تأثيل اسم كربلاء وموقعها

الأستاذ الدكتور المتمرس
عبد الحسين مهدي الرحيم

The Etymology and Location of the Karbala

Dr. Abd Al-Husaayn Mahdy Al-Raheem

Abstract

Many opinions and theories have been adopted by Arab Muslim historians and linguists to define the meaning and derivation of the name (Karbala), as well as the location of city. However, it is something usual in the history of names.

Regarding the name, the old Arab Muslim writers favoured that the name had been derived from the linguistic meaning of the word (Karbola) which meant (loosness of feet), referring to the softness of the land. Or the name was derived from the word (korbal), represented land purified from gravel and herbicide.

In another linguistic opinions the name had been derived from (Al-Korbal), which was a name of a kind of plant grown widely in that region. Imam Al-Hussain(peace be upon him) described Karbala, after knowing the name of the place, as a land of (Korb) which means anguish and (bola) means plague.

On the other side there are other many modern researchers` opinions in the formulation of the name of Karbala and meaning. These researcher believe that the name has some foreign origins. Some say that the word Karbala came from the two words (Kor babil) which refered to a group of Babylonian villages, or from (arb) and (el or ela) which meant the campus of god or sacredness in Aramic language. Other opinion says that the name Karbala came from assyrian word (Kar blato) which meant ahead dress, or Persian (Kar bald) referring to sublime work or heavenly works like worship and prayer. Finally, it could be derived from (Korbola), uttered with magnified "el", a location in the southeast of present Karbala.

It is worth mentioning, that is the martyrdom of Imam Al-Hussain (peace upon him) added other name to the place, which in our opinion were of spatial feature. While some other researchers, mistakenly, attributed many names to the place, which in fact they were name of villages in the Karbala neighborhood. Moreover, they gathered other names that connected with their faithful and spiritual emotions.

In Islamic era, the site of Karbala was closer to agreement among old historians, geographers and researcher, who came after. They all agreed that it was located to the west of Euphrates along the city of (Kasar Ibn Hubaira) from Swad-Al-Kufa in wild part southwest of Baghdad, part of Nineveh kora.

The location of Karbala between two civilized cities, since ages before Islam, Al-Hira from south and Al-Anbar from north, with the political and administrative roles of those cities overshadowed the city of Karbala. However, Karbala was in contact with thoes cities, concerning the residence of tribes and agricultural production.

Karbala was one of the significant villages of Tossoge-Al-Nahrin on the banks of (Balacobas) river, the old Euphrates. Because of that privacy, successive folks inhabited the erea before Christian era.

Those folks practiced agriculture while the establishing of the city bagan in Islamic era.

The place in which Karbala was located did not include Karbala only but many other famous villages, like Al-taaf, Al-Akir, Al-Khadiriya, shafiya, Nineveh and Al-Nawaeh and other appurtenances, which all end in Tossoge-Al-Nahrin.

Yakot Al-Hamawy mentioned that Karbala as a part of (Kora) meant a group of villages in Babylon called (Nineveh) and it was a part of Al-Kufa. Then, the efforts of Al-Hamawy in checking and defining the name of Karbala and its location by old civilized land marks added clearer, wider and older indications to the efforts of the historians and geographers pre ceeded him.

تأثيل اسم كربلاء وموقعها

الأستاذ الدكتور المتمرس
عبد الحسين مهدي الرحيم

المستخلص

تعددت الآراء والنظريات عند المؤرخين والبلدانيين واللغويين من العرب المسلمين في معنى اسم كربلاء واشتقاقه، فضلاً عن تعيين مكانها وتحديد رقعتها، وهذا أمر معهود في تاريخ الأعلام.

ففيما يخص الاسم رجح الكتاب القدامى من العرب المسلمين أنه مشتق من المعاني اللغوية لكلمة (كربلة)، وهي الرخاوة في القدمين، فيجوز أن تكون أرض هذا الموضع رخوة، أو أنها مشتقة من كلمة(كربل) بمعنى نقي، فتكون هذه الأرض منقاة من الحصى والدغل.

وفي رأي لغوي أخر أنها مشتقة من نبات يكثر في تلك المنطقة يسمى (الكربل)، وقد وصفها الإمام الحسين عليه السلام عندما حلَّ بها واستفسر عن اسمها فقيل له : أنها (كربلاء) فقال عليه السلام عنها: ﴿أنها ذات كرب وبلاء﴾ .

وفي جانب أخر تعددت أراء الباحثين المحدثين في صياغة اسم كربلاء ومعناها وهم يرجحون أعجمية الاسم، فمنهم من قال: أنها صيغت من كلمتي (كور بابل) بمعنى مجموع قرى بابلية، أو من كلمتي (كرب) و(إل أو ايلا) وتعنيان حرم الإله أو مقدس الإله باللغة الآرامية، أو من كلمة (كاربلاتو) الآشورية، بمعنى لباس من ألبسة الرأس، أو من كلمتي(كابيلا) و(كار – بالا) الفارسيتين بمعنى العمل الأعلى أو الأعمال السماوية، وتعني عمل العبادة والصلاة، أو هي مشتقة من موضع (كربله) بتفخيم اللام بعدها هاء، الواقعة جنوب شرقي كربلاء اليوم .

وثمة مسألة جديرة بالاهتمام، وهي أن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء أضاف إليها أسماءً أخرى، في نظرنا ذات صفة مكانية، كالطف والحائر، فيما ذهب بعض الباحثين إلى إضافة أسماءٍ أخرى توهماً منهم هي في حقيقتها

لم تكن أسماء لكربلاء، وإنما هي إما ان تكون أسماء لقرى ومعالم مجاورة لها، أو أنهم اشتقوا أسماء تعود إلى مشاعرهم الولائية والعاطفية والروحانية .

فيما كان موقع كربلاء في العصر الإسلامي أقرب إلى الاتفاق بين المؤرخين والجغرافيين القدامى والباحثين المتأخرين، فحددوا مكانها غربي الفرات بمحاذاة (مدينة قصر ابن هبيرة) في سواد الكوفة في طرف البرية بجنوب غربي بغداد، وهي جزء من كورة نينوى السفلى.

وقد جعلها موقعها هذا بين حاضرتين مهمتين منذ عصور قبل الإسلام وهما(الحيرة من الجنوب والأنبار من الشمال)، وإن الادوار السياسية والادارية لهاتين المدينتين ألقت بظلالها على منطقة كربلاء فكانت في تواصل معهما في سكنى القبائل العربية وفي ريعها الزراعي.

وكانت كربلاء من أمهات قرى طسوج النهرين الواقع على ضفاف نهر(بالاكوباس)، وهو نهر الفرات القديم، وبسبب هذه الخصوصية سكنت المنطقة أقوام متعاقبة قبل العصر المسيحي وقد مارسوا الزراعة، بيد أن تمصير المدينة بدأ في العصر الإسلامي.

ولم تكن كورة كربلاء تضم قرية كربلاء فقط، وإنما اشتهرت إلى جانبها مجموعة من القرى تنتمي كلها إلى طسوج النهرين ، وهي، الطف، والعقر، والغاضرية، وشفية، ونينوى، والنوائح، وغيرها من التوابع.

وذكر ياقوت الحموي أن كربلاء جزء من كورة كانت بأرض بابل تسمى (نينوى) وهذه بدورها من سواد الكوفة، فحقق موقعها وحدده بمعالم حضرية قديمة أضافت إلى جهود المؤرخين والجغرافيين الذين سبقوه دلالات أوضح وأوسع وأقدم.

المقدمة

احتلت كربلاء مكانة مرموقة في التاريخ الإسلامي بعد أن مر بها الإمام علي عليه السلام وتلا شيئا من تاريخها بخصوص أهل بيته على أصحابه الذين رافقوه إلى صفين.

لكن نجم كربلاء سطع متألقاً بعد واقعة الطف حيث استشهد الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام متواصلة مع ما عرف عن قدمها في نشأتها فيما أظهرت بعض المكتشفات أنها تعود إلى ما قبل العهد المسيحي. وبعد أن كانت كربلاء قرية من قرى طسوج النهرين متواضعة بقدرتها الاقتصادية وأهميتها الاجتماعية والسياسية، دأبت تتسلق سلم المجد والخلود بعد حادثة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وفي الوقت الذي ترافق اسمها مع المأساة بموقف سكانها السلبي من نصرة الإمام الحسين عليه السلام بات أهلها يجنون بركات القبر المقدس بتوافد الزائرين عبر العصور فتغيرت أحوالهم العامة وتحسنت ظروفهم الاقتصادية وطفقوا يحققون

مكانتهم الاجتماعية والسياسية، وجعلوا من مثل سيد الشهداء في الصبر والشجاعة والإيمان بمبادئ الإسلام المحمدي الأصيل نبراساً لهم في حياتهم وتعاملهم.

وعلى الرغم من تحقق هذه الشهرة لمدينة كربلاء بالاقتران المقدس، فإنها لن تنل حظها المطلوب والمناسب في التاريخ الإسلامي الذي أغفل أمرها وطوى صفحتها إلا شذرات من أخبارها تتساوى فيها مع أخبار قرى ومدن لا تطالها في الشأن والمكانة، بل أن القبر المقدس تعرض للهدم والنبش وإزالة الأثر والمعالم.

ونعتقد أن كتابة التاريخ الإسلامي تحت المظلات الأموية والعباسية، وتفرد مدينة كربلاء بخصوصية قدسية الإمام الحسين عليه السلام كان السبب المباشر لهذا الأهمال، ذلك أن أصحاب السلطة في هاتين الدولتين كانوا أعداءً لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم وأتباعهم سعوا للخلاص من أهل البيت عليهم السلام وطمس أخبارهم بشتى الوسائل، ومنها تسخير وعاظ السلاطين من المؤرخين لإغفال أخبار أهل البيت عليهم السلام وإهمال فكر المدن التي عرفت بولائها لهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

وكان أول علامات هذا الإهمال الذي لحق مدينة كربلاء هو تعدد الآراء والنظريات بأصول اسم المدينة، وهذا يتصل بتاريخها قبل الإسلام، فهي لم تحقق ما تمتعت بها الحيرة والأنبار، ولا ما نهضت به البصرة والكوفة بعد الإسلام، بل كان إهمالها سببا في وخامة مناخها وكثرة الذباب بها، فلم تستهوِ الفاتحين المسلمين للاستقرار بها فتركوها ليؤسسوا الكوفة. لكن بعض القبائل العربية قصدت كربلاء وهي تنتشر بين الحيرة والأنبار.

وكانت مجموعة من القرى بجوار كربلاء معظمها يتقدم عليها بوفرة المياه وحصانة الموقع، حتى أن الإمام الحسين عليه السلام رغب النزول ببعضها لكن جيش أعدائه الأمويين حال دون ذلك ودفعوا به وبأصحابه إلى قرية كربلاء.

وبسبب تعاظم مكانة كربلاء عبر العصور بعد أن ضمت رفاة الأمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، وأصبح قبر الحسين المقدس وحرمته قبلة لمحبيه وشيعته، ونال منهم كل التقدير والاحترام والقدسية بما أظهروه من تكريم القبر المقدس بحسن البناء والعمارة بتعاقب الأجيال والحكومات، فاتسعت بركات هذا القبر وعمت القرى المجاورة حتى أمست من توابع كربلاء، الأمر الذي أوهم بعض الباحثين بعدّها أسماء مرادفة لكربلاء، فيما أضاف آخرون أسماء أخرى تعود في معظمها لمشاعرهم الولائية والوجدانية والعاطفية، أو اشتق بعضها من معالم حياتيه مجاورة، فيما تعتقد أنه لا يرادف اسم كربلاء عدا اسمي الطف والحائر أو الحير، كما أوضحنا ذلك في مطيات البحث.

تأثيل اسم كربلاء وموقعها

قال ابن منظور[١]..گربَل الشيء: خلطة. أبو عمرو: كربلت الطعام كربلةً هذبته ونقيته وغربلته،... والكربله: رخاوة في القدمين. يقال: جاء يمشي مكربلاً أي كأنه يمشي في طين. وكربل: اسم نبت، وقيل أنه الحُمّاض،... والگربَل: نبت لهُ نور أحمر مشرق، حكاه أبو حنيفة، وكربلاء: اسم موضع بها قبر الحسين بن علي عليهما السلام.

وقال الحموي[٢]: في مادة كربلاء بالمد، أنها الموضع الذي قتل الحسين بن علي عليهما السلام في طرف البرية عند الكوفة، فأما اشتقاقه فالكربلة رخاوة في القدمين، يقال: جاء يمشي مُكربلاً، فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوةٌ فسميت بذلك، ويقال كربلتُ الحنطة إذا هذبتها ونقيتها... فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض منقاة من الحصى والدّغل فسميت بذلك، والكرْبَل: اسم نبت الحُمّاض،... فيجوز أن يكون هذا الصنف من النبت يكثر نبته هناك فسمي به وقد روي أن الحسين عليه السلام لما انتهى إلى هذه الأرض قال لبعض أصحابه: ما تسمى هذه القرية؟ وأشار إلى العقر[٣]، فقال له: اسمها العقر فقال الحسين عليه السلام: ﴿**نعوذ بالله من العقر!**﴾ ثم قال: ﴿**فما اسمُ هذه الأرض التي نحن فيها؟**﴾ قالوا: كربلاء، فقال: ﴿**أرض كرب وبلاء.!**﴾

وذكر السيد الشهرستاني[٤] أن اسم كربلاء منحوت من كلمتي(كور بابل) بمعنى مجموعة قرى بابلية، في حين يرى الكرملي أن كلمة كربلاء مصاغة من كلمتين هما(كرب) و(إل) أي حرم الله أو مقدس الله[٥].

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية الموجزة: أن كربلاء تقع في جنوب غربي بغداد على حافة البادية في موقع يقابل قصر[٦] ابن هبيره، ثم تشير إلى أن اسم كربلا نفسه قد تكون له صله بالاسم الآرامي(كاربيلا) الوارد (في سفر دانيال ٣ / ٢١) أو بالاسم الآشوري (كاربلاتو) الذي يدل على اسم لباس من ألبسة الرأس. غير أن هذا الاسم لم يرد لهُ ذكر قبل الفتح الإسلامي[٧].

ويستبعد المرحوم مصطفى جواد[٨] أن يكون اسم كربلاء عربياً، وهو يرى أن محاولة ياقوت الحموي رد (كربلاء) إلى الأصول العربية غير مجدية ولا يصح الاعتماد عليها لأنها من بابة الظن والتخمين، والرغبة في جعل اللغة العربية مصدراً لسائر أسماء الأمكنة والبقاع، وهو أمر اعتاد عليه علماء اللغة العربية منذ القديم.

ويوثق العلامة مصطفى جواد رأيه بالأسباب الآتية:

١. إن موقع كربلاء خارج عن جزيرة العرب.

٢. إن في العراق كثيراً من البلدان ليست أسماؤها عربية كبغداد وصرورا و جوخا وبابل وكوش وبعقوبا.

٣. إن التاريخ لم ينص على عروبة اسم (كربلاء) فقد كانت معروفة قبل الفتح العربي للعراق وقبل سكنى العرب هناك.

ومع تقديري لما يراه العلامة مصطفى جواد، فهو باحث ضليع ونابغة في علوم اللغة العربية، لكنني أرى في تعليله الأول والثالث في استبعاد عروبة اسم كربلاء لأنها خارج جزيرة العرب(يقصد شبه جزيرة العرب) وأنها كانت معروفه قبل الفتح العربي الإسلامي، أقول إن كربلاء ضمن جزيرة العرب، لأنها جزء من العراق وأن القبائل العربية سكنت العراق قبل الفتح العربي الإسلامي بمئات السنين، وأن سكنى العرب في العراق لم يرتبط بالفتح العربي الإسلامي في ما تروي أحداث التاريخ التي سنتناولها لاحقاً من جهة أخرى لم يتفق علماء[٩] اللغة بأعجمية اسم كربلاء فضلاً عن الأسباب التي ذكرها ياقوت الحموي في ترجيح الأصول العربية للاسم، في ما يرجح الخفاجي[١٠]، أعجميته فهو يقول عن(كربلا): (اسم موضع معرب)، ونخلص إلى القول: إن التأثيل اللغوي لاسم كربلاء تعددت فيه الآراء والنظريات، فمنهم من قال بعروبته ومنهم من قال بأعجميته[١١].

أما قول الأب أنستاس الكرملي بأن كربلاء منحوتة من(كرب) و (إل) ففيه رجحان لأن هذه البقاع سكنها الساميون، وإذا فسرنا (كرب) بالعربية أيضاً دل على معنى(القرب)، قال ابن منظور: كرب الأمر يكربُ كروباً: دنا: يقال كرب حياة النار أي قرب انطفاؤها، قال عبد القيس بن خفاف البرجمي[١٢]:

ابني! إن أباك كاربُ يومهِ

فإذا دُعيتَ إلى المكارمِ فاعجلِ

وكل شيء دنا فقد كرب.. وكربت الشمس للمغيب.. دنت... قال أبو عبيد: كرب أي دنا من ذلك وقرب. وكل دان قريب، فهو كارب.

وعلى فرض أن اسم(كربلا) من الأسماء السامية الآرامية أو البابلية فتكون(كرب) البابلية قريبة من العربية. وإذا فسرنا(إل) بمعنى(الإله)عند الساميين أيضاً نتساءل هل ورد أن كربلاء كانت موضع(حرم إله) لقوم من الأقوام الذين سكنوا العراق، أو مقدس إله لهم، وإن كانت الروايات عامه لم تخصص القوم والإله أما إضافة(إل) لا تعني بالضرورة دائماً الإله لأنها أضيفت إلى أسماء أخرى مثل بابل وأربل وبابلي[١٣].

وفي اللغة العبرية نجد الكلمة العبرية (كرب karab) ومعناها[١٤] يقتربُ، ولما كان هذا المعنى في اللغة البابلية والعربية والعبرية وأحداً، مما يرجح الأصول السامية لهذه الكلمة، ثم تطور الاسم[١٥] المقصور(كربلا) بعد أن دخلت عليه الهمزة للضرورة الشعرية، حينما ذكرها الشعراء[١٦] في قصائدهم.

وعندي أن الرأي الذي طرحهُ السيد الشهرستاني بأن كربلاء من قرى بابل يشير إلى قدم نشوئها، وما ذكرهُ الأب أنستاس الكرملي بأنها حرم الله أو مقدَس الله لا يتقاطع مع الرأي الأول وإنما يعطي للمدينة صفة أخرى وهي القدسية، وتكون كربلاء -والحالة هذه- قديمة ومقدسة، وإن بقي اسم الإله والقوم الذين تعبدوهُ مجهول عندنا

ويعتقد أحد الباحثين[١٧] أن تأسيس كربلاء يعود إلى العصر البابلي الكلداني[١٨] (٦٢٦-٥٣٩ق.م)، وأنها كانت معبداً لسكان بلدتي نينوى وعقر بابل الكلدانيتين الواقعتين بالقرب منها، واسم كربلاء مصاغ من كلمتي(كرب) بمعنى مُصلى أو معبد أو حرم، و(إيلا) بمعنى (إله) باللغة الآرامية، فهي(حرم الإله) وهذا المعنى سبقه إليه الكرملي[١٩].

وذكر السيد عبد الحسين آل طعمة[٢٠] ما نقله من كتاب الذريعة للشيخ أغا بزرك الطهراني دون أن يشير إلى الجزء والصفحة: أن اسم كربلاء كان قديماً قبل الفتح الإسلامي، وكانت تسمى(كاربالا)، ومعنى كاربالا بالفهلويه هو(الفعل العلوي)، ويجوز تفسيرها بالفعل السماوي المفروض من الأعلى، ثم عربت وصِيغت صياغة عربية وسموها(كربلاء)، وهذا يقارب المعنى الذي ذهب إليه الأب أنستاس الكرملي في معنى مقطعي(كرب) و(إل) بأنهما(حرم الإله) و(مقدس الإله) وأغا بزرك الطهراني لم يخرج عما ذهب إليه الكرملي أيضاً.

ويعتقد السيد عبد الحسين آل طعمة[٢١] على ضوء ما بلغة من وجود(أكم و أطلال) قيل أنها كربلاء الأصلية تقع على بعد بُضعة أميال في القسم الشمالي الغربي من مدينة كربلاء الحالية باتجاه ضريح (الحر بن يزيد الرياحي) في أرض(الكرطة والكمالية)، وينفي أن يكون المكان المسمى(كربله) والواقع في الجنوب الشرقي من مدينة كربلاء، أنها القرية التي شهدها الإمام الحسين عليه السلام، وليس بأيدينا ما يثبت قناعته بهذا الافتراض الذي شايعه فيه السيد جعفر الخليلي[٢٢]، مستدلاً على ذلك بوجود أطلال وهضبات لم تزل قائمه في تلك البقاع.

لكننا نعتقد أن هذا الاستنتاج الذي ذهب إليه السيد جعفر الخليلي يحتاج إلى دليل استكشافي آثاري لينسجم مع أفتراض السيد عبد الحسين آل طعمة. وحتى يقوم الدليل الآثاري تبقى الآراء مطروحة في ميدان الفرضيات، إذ لا يمكن أن يكون وجود الأطلال دليلاً على صحة موقع كربلاء الأصلية، مع ترجيحنا بأنها من القرى القديمة. وثمة مسألة جديرة بالتأكيد، وهي أن قرية كربلاء موجوده قبل الفتح الإسلامي بالشواهد التاريخية وأنها كانت من محطات الفتح الإسلامي

كما سيأتي، لكن لم يثبت أنها(حرم إله) لقوم من الأقوام الذين سكنوا العراق، ونحن بانتظار ما تكشفه الجهود الآثارية في ذلك، إذا لم يثبت لدينا اسم الألة المعبود واسم الأقوام الذين عبدوه. وقد اكتفى الباحثون بنسبتها إلى الأقوام السامية البابلية أو الآرامية أو الآشورية أو الكلدانية، واختلفوا في تحديد مكان كربلاء والتي شهدت حادثة الطف.

وفي الروايات المنسوبة إلى الأمام الحسين وأبيه وجده عليهم السلام إن كربلاء اسم قديم (ومفسر بالكرب والبلاء)[٢٣]، وإلى هذا المعنى أشار الشريف الرضي في قوله(كربلا مازلت كرباً وبلا) وهو مطلع إحدى مراثية في الإمام الحسين عليه السلام[٢٤] على أن هذا الربط لا يسنده دليل علمي؛ لأن كربلاء عرفت بهذا الاسم قبل قدوم الإمام الحسين عليه السلام إليها.

على أن الآخذ بها الاشتقاق الضعيف يقتضي تجاوزنا تلك الأصول السامية والفارسية للكلمة التي تسبق واقعة كربلاء بعدة قرون.

لكن ما نسب إلى الإمام الحسين عليه السلام حينما حلَّ بالمنطقة وسأل عن اسمها فقيل له انها تسمى (كربلاء)، فوصفها بقوله:﴿**ذات كرب وبلاء**﴾[٢٥] فقوله عليه السلام لايعني تسميتها، وإنما وصفها بالكرب والبلاء اشتقاقاً من اسمها الذي أخبر به، بعد أن استوحى ما ورد عن أبيه وجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما سيلحقه وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام من القتل والسبي.

ونخلص إلى القول فيما ورد في الروايات وما توصل إليه الباحثون، أن اسم كربلاء نحت من كلمات(كور بابل) بمعنى مجموعة قرى بابلية، أو من كلمتي(كرب) و(إل أو أيلا) ومعناهما حرم الإله أو مقدس الإله باللغة الآرامية أو من(كار بلا تو) الآشورية كما جاء في دائرة المعارف الإسلامية الموجزة، وهي بمعنى لباس من ألبسة الرأس، أو من كلمتي (كاربيلا) أو (كار-بالا)الفارسيتين بمعنى العمل الأعلى أو الأعمال السماوية كما ذكرها أغا بزرك الطهراني في كتابه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) وتعني عمل العبادة والصلاة، أو كلمة (كربلة) بتضخيم اللام وبعدها هاء.

ويحدد بعض البلدانيين موقع كربلاء ومنهم الاصطخري[٢٦] الذي يقول:(وكربلاء من غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هبيرة).

ومن الملفت للنظر أن المقدسي حينما يعدد كور العراق يقول: الكوفة ثم البصرة ثم واسط ثم بغداد ثم حلوان[٢٧] ثم سامراء، ولما يعدد مدن الكوفة يذكر الحمام ابن عمر[٢٨] والجامعين[٢٩]، وسورا[٣٠] والنيل[٣١] والقادسية[٣٢] وعين التمر[٣٣] ولم يذكر كربلاء، مما يطرح تساؤلا، هل أن هذه المدن كانت أقدم من كربلاء، أم أنها أكثر أهمية؟!

ويكرر ذلك المقدسي حينما يشير إلى كثرة المشاهد في العراق، يذكر قبر الإمام علي وقبر الحسين عليهما السلام دون أن يذكر كربلاء[٣٤].

ولعل مرد ذلك يعود إلى منهجه الجديد في تأليف كتابه وعدم الجري على سنة السابقين، إذ يقول:(أجرينا علمنا على التعارف كالإيمان[٣٥] فقد جعل من بابل جندا[٣٦] من الأجناد، ولم ينسبها إلى الإقليم كما فعل غيره من السابقين واللاحقين من الجغرافيين[٣٧].

والظاهر أن المقدسي لم يكن موفقا فيما ذهب إليه من تجاهله إو جهله في ذكر قرية كربلاء قبل أن تتشرف باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

ذكر الدينوري[٣٨] وهو ينقل الحوار الذي دار بين الإمام الحسين والحر بن يزيد التميمي اليربوعي قائد أحد فصائل عبيد الله بن زياد والي الكوفة من قبل يزيد بن معاوية، فذكر الأماكن التي مر بها ركب الحسين عليه السلام، منها قصر مقاتل[٣٩]، ونينوى[٤٠]، والغاضرية[٤١] والشفية[٤٢]، والعقر[٤٣]، وكربلاء، فلما وصلوا كربلاء منع الحر بن يزيد وجيشه الإمام الحسين عليه السلام وركبه من أهله وأنصاره مغادرة المكان، فقال الحسين عليه السلام **﴿ما اسم هذا المكان؟﴾** قالوا له: كربلاء، قال: **﴿ذات كرب وبلاء ولقد مر أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين وأنا معه، فوقف فسأل عنه فأخبر باسمه فقال: ههنا محط ركابهم وههنا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك فقال: ثقل لآل محمد ينزلون ههنا، ثم أمر الحسين عليه السلام بأثقاله فحطت بذلك المكان﴾**.

وبالعودة لرأي المقدسي[٤٤] في إلغائه لمصطلح إقليم بابل وتركيزه على تسمية إقليم العراق مخالفة منه لبعض الجغرافيين يقول: قد شققنا الإسلام طولا وعرضا، فما سمعنا الناس يقولون إلا هذا إقليم العراق وأكثر الناس لا يعلمون أين بابل؟ ألا ترى إلى جواب أبي بكر لعمر لما سأله أن يبعث جيوشه إلى هذه الناحية فقال: لأن يفتح الله على يدي شبرا من الأرض المقدسة أحب اليّ من رستاق[٤٥] من رساتيق العراق ولم يقل من رساتيق بابل، فإن احتج في قوله تعالى(وما أنزل على الملكين في بابل[٤٦] دليل على مكانة بابل، قيل له هذا الاسم قد يجوز أن يتناول الإقليم والمدينة جميعا ووقوعه على المدينة مجمع عليه لأن أحدا لا ينازع أحدا في اسمها، وفي وقوعه على الإقليم اختلاف، فمن أوقعه عليه وجب عليه الدليل

قال البكري[٤٧] وهو يحدد موقع كربلاء:

كربلاء: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده معجمة لواحدة، ممدود، موضع بالعراق من ناحية الكوفة، وفي هذا الموقع قتل الحسين عليه السلام قال كثير:

فسبط سبط إيمان وبرٍ

وسبط غيبته كربلاء

وحدد موقع كربلاء أبو الفداء[٤٨] فقال: محاذي قصر ابن هبيرة من الغرب في البرية.

وموقع كربلاء هذا جعلها بين حاضرتين مهمتين قبل الإسلام، وهما الحيرة من جهة الجنوب والأنبار من جهة الشمال، وإن الأدوار السياسية والإدارية لهاتين الحاضرتين ألقت بظلالها على منطقه كربلاء، فكانت في تواصل معهما في سكنى القبائل وفي ريعها الزراعي.

وبسبب هذا التواصل سنتناول بإيجاز الحيرة والأنبار لتوحدهما في روايات النشأة والتأسيس، ولأنهما مما أثر في أحداثه وازدهاره على منطقه كربلاء.

الحيرة[٤٩]: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، زعموا أن بحر فارس كان يتصل به، وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل، والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام.

كانت الحيرة مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه، ويقال لها الحيرة الروحاء، قال عاصم بن عمرو:

صبحنا الحيرة الروحاء خيلا
ورجلا فوق ثباج الركاب
حضرنا في نواحيها قصورا
مشرفة كأضراس الكلاب

وفي تسميتها ونشأتها رويت أخبار كثيرة منها، أن تبعا الأكبر(ملك اليمن) لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع، وقال لهم حيروا به، أي أقيموا به، وقيل أنه لما أقبل بجنده فبلغ موضع الحيرة ضل دليله وتحير فسميت الحيرة.

وقال الزجاجي في ذلك: كان أول من نزلها مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، فلما نزلها جعلها حيرا وأقطع قومه فسميت الحيرة بذلك.

وفي بعض أخبار أهل السير: روي أنه خرج على ملك النبط(الاردوان) أحد منافسيه يقال له (بابا) فاستعان كل وأحد منهما بأعوانه من العرب، فبنى الاردوان لأعوانه من القبائل العربية حيرا وأنزلهم به وسماها الحيرة، فيما أنزل(بابا) أعوانه من الأعراب (الأنبار) وخندق عليهم خندقا.

وهناك رواية غيبية تقول: إن الله عز وجل أوحى إلى يوحنا بن اختيار وهو من ولد يهوذا بن يعقوب، أن يذهب إلى نبوخذ نصر ويأمره أن يغزو العرب المشركين وذلك في زمن معد بن عدنان، فأقبل يوحنا من نجران إلى بابل وأخبر نبوخذ نصر بذلك، فوثب هذا الأخير على من كان في بلاده من تجار العرب فجمعهم وبنى لهم حيراً على النجف وحصنه ثم جعلهم فيه ووكل بهم حرسا وحفظة.

بعد ذلك خلى نبوخذ نصر عن أهل الحير، فابتنوا في موضعه الحيرة، لأنه كان حيرا مبنيا ومازالوا كذلك مدة حياة نبوخذ نصر، فلما

مات انضموا إلى أهل الأنبار وبقي الحير خرابا زمنا طويلا لا تطلع عليه طالعة من بلاد العرب وأهل الأنبار، ومن انضم إليهم من أهل الحيرة من قبائل العرب، واستمر حالها كذلك حتى نزلتها قبائل تنوخ ومنهم اللخميون.

وقال عنها ابن منظور[٥٠]: الحيرة بالكسر: بلد بجنب الكوفة ينزلها نصارى العباد، والنسبة إليها حيري وحاري على غير قياس، وذكرها ابن الأثير فقال: البلد القديم بظهر الكوفة، واشتهرت الحيرة بصناعة السيوف والحاري، وهو نمط من أنماط النطوع تزيّن الرحال.

ومن الملفت للنظر أن الروايات المختلفه أشارت إلى أن سكان الحيرة في أول نشأتها من العرب وتجارهم، بمعنى من سكان المدن (الحضر)، فيما أشارت نفس الروايات إلى أن سكان الأنبار كانوا من الأعراب وأهل الغزو، أي من سكان البادية (البدو)، ولعل ذلك في نظرنا كان أحد الأسباب في ازدهار الحيرة وتقدمها على الأنبار في الجوانب الحضارية المختلفة والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والدينية والعلمية[٥١].

لكن ما نتساءل عنه أن المقدسي[٥٢] حينما يتكلم عن إقليم العراق لم يذكر الحيرة وذكر مدنا أقل شأنا منها، ويسمي الجغرافيون واللغويون الحيرة والكوفة(الحيرتان)[٥٣]، وكأنه غلف اسم الكوفة على مكانتها الإسلامية بمجد الحيرة السابق، فيما سماها البلدانيون[٥٤](الحيرة البيضاء)لحسنها.

وقيل لها الروحاء أيضاً، قال عاصم بن عمرو:

صبحنا الحيرة الروحاء جبلا

ورجلا فوق أثباج الركاب

حضرنا في نواحيها قصورا

مشرقة كأضراس الكلاب

أما الأنبار: ذكرنا آنفا أن ملك الأنباط الطامع قد أنزل الأعراب الذين أعانوه في الأنبار أثناء صراعه مع ملك النبط(الاردوان)، وأحاطهم بخندق، ثم أضيف إليهم القبائل العربية من بلاد نبوخذ نصر(بابل)، فسمتها النبط أنبار العرب، كما تسمى أنبار الطعام[٥٥].

وعد المقدسي[٥٦] الأنبار من مدن سامراء، وقال عنها: مدينة كبيرة

وإذا كان نبوخذ نصر قد جمع تجار العرب في بلاده وبنى لهم حيراً على النجف وحصنه، فإنه أنزل الغزاة من الأعراب السواد على شاطئ الفرات، وابتنوا موضع عسكرهم فسموه الأنبار[٥٧].

يقول ياقوت الحموي[٥٨]: الأنبار مدينة على الفرات في غربي بغداد، ومن نواحيها[٥٩]، بينهما عشرة فراسخ وكانت الفرس تسميها (فيروز سابور)، وكان أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف، ولعل التعمير الذي ينسب للملك الفارسي إنما جاء بعد أن لحق الخراب مدينة الأنبار التي أسسها ملك الأنباط أو الملك

الكلداني نبوخذ نصر، أو أنها من آثار الملك الفارسي أردشير، فالروايات التي بين أيدينا تقع في باب الاحتمالات، ثم جددها أبو العباس السفاح، أول خلفاء بني العباس، وبنى بها قصوراً وأقام بها إلى أن مات، وقيل إنما سميت الأنبار لأن نبوخذ نصر لما حارب العرب الذين لا خلاق لهم حبس الأسراء فيها وقال أبو القاسم الأنبار حد بابل سميت به لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقت والتبن وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها، وكان يقال لها الأهراء، فلما دخلتها العرب عربتها فقالت الأنبار.

وقال الحميري[٦٠] وهو يعرّف الأنبار: الأنبار حد بابل وسميت بهذا الاسم تشبيهاً لها في بيت التاجر الذي ينضد فيه متاعه وهي الأنبار، وقيل الأنبار بالفارسية الأهراء لأن أهراء الملك كانت فيها ومنها كان يرزق رجاله، وقال في تحديد العراق: هو ما بين الحيرة والأنبار وبقة وهيت وعين التمر.

وأشار ابن منظور[٦١] إلى معناها اللغوي فقال: الأنبار: أهراء الطعام، وأحدها نبر... ويسمى الهرى نبراً لأن الطعام إذا صب في موضعه انتبر أي ارتفع. وأنبار الطعام أكداسه... والأنبار بيت التاجر الذي ينضد فيه متاعه.

وفي المصطلح قال عنها ابن منظور[٦٢]: الأنبار مواضع معروفة بين الريف والبر، فسمي كل موضع بين الريف والبر بالأنبار.

كربلاء جزء من إقليم بابل

قال ياقوت الحموي[٦٣] في تعريف نينوى: وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين عليه السلام وقال في مكان آخر: نينوى كورة كانت بأرض بابل منها كربلاء التي قتل بها الحسين بن علي عليهما السلام وكان الحموي[٦٤] قد حدد موقع كربلاء بقوله:هو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام في طرف البرية عند الكوفة.

ولا نشك في أن نينوى السفلى سميت باسم نينوى العليا إحدى عواصم[٦٥] الدولة الآشورية المشهورة في التاريخ القديم، وقد سميت إما لمعارضتها وإما لإدامة ذكراها، على عادة الناس في تسمية البلدة التي ينشؤونها بعد المهاجرة من بلادهم والجلاء عنها ويسمونها باسم بلدتهم التي هاجروا منها[٦٦]. ويعتقد البعض ظناً لا تحقيقاً أن نينوى سواد الكوفة إنما أنشأتها المهاجرة من نينوى الموصل بعد أن لحق الخراب مدينتهم، وأن اسم كربلاء الآشوري (كربا-أيأو) يتصل بهذه الحادثة، وأن هؤلاء أطلقوا اسم مدينتهم القديمة على مستوطنتهم الجديدة نينوى.

وبخصوص أرض بابل فإن سواد الكوفة جزء من امتدادها السياسي في عصورها المزدهرة، وكانت كربلاء جزء من امتداد هذا السواد، بوصفها من مكونات منطقة نينوى وتقع في طرف البرية المتجهة للكوفة، وعليه فإن

نينوى السواد[٦٧] كانت جزءا من بابل لأن هذه كانت تمتد بمساكنها بدجلة والفرات، فبلغت من دجلة إلى أسفل كسكر[٦٨]، ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة، فكانت السواد بأجمعه[٦٩].

وإذا كانت بابل قد شهدت عصوراً متعاقبة من النظم السياسية والمظاهر الحضارية كان أشهرها عصر بابل الأول (١٨٩٤- ١٥٩٥ ق.م) الذي عرف بملكه السادس حمورابي، وقد امتدت هذه السلالة البابلية الأولى بحكمها على العراق كافة[٧٠].

وتوالت على العراق نظم سياسية متعددة في الشمال والوسط والجنوب، شهدت فيها بابل تعاقب إحدى عشرة سلالة كانت سلالة بابل الحادية عشرة تدعى(العصر البابلي الحديث) أو الدولة الكلدانية التي اشتهرت بملكها نبوخذ نصر[٧١] (٦٠٤- ٥٦٢ ق.م) وهو ما يهمنا في جزئية ظهور مدينة الحيرة.

وكان العصر الكلداني آخر عصور بلاد بابل وهي دولة مستقله، حيث تلته أدوار صارت فيها بابل والعراق كافه ولاية تابعه أولا للفرس الأخمينيين (٥٣٩-٣٣١ق.م) ثم إلى السلوقيين المقدونيين خلفاء للاسكندر الكبير(٣٣١-١٣٨ أو ١٢٦ ق.م) ثم إلى الفرس الفرثيين أو الأرشاقيين (١٣٨أو ١٢٦ق.م - ٢٢٧م) وأخيرا إلى الفرس الساسانيين (٢٢٧-٦٣٧)[٧٢].

وتنسب بعض الأخبار بناء مدينتي الحيرة والأنبار إلى ملوك النبط أو الكلدانيين أو الفرس.

يقول ابن الأثير[٧٣] «خربت الحيرة لتحول أهلها إلى الأنبار، وعمرت الأنبار خمسمائة وخمسين سنه إلى أن عمرت الحيرة زمن عمرو بن عدي، فعمرت خمسمائة وبضعا وثلاثين سنه إلى أن وضعت الكوفة ونزلها أهل الإسلام»، وهذا هو الإرث الحضاري المتواصل بين المدن عبر العصور، وإن كنا نستبعد أن تقنن بالسنوات ونرجح أن تكون نهاية عصر وبداية آخر مرهونة بالمتغيرات العامة والمرحلة التاريخية.

وتقول الأخبار أن وفاة نبوخذ نصر كانت إيذانا لبعض القبائل العربية التي أسكنها بالحيرة أن تغادرها إلى الأنبار، من بني معد بن عدنان وغيرهم من القبائل العربية[٧٤].

وكان أولاد معد بن عدنان قد تركوا تهامة بعد أن نشبت الحروب بينهم، فقصد بعضهم اليمن، وبعض بلاد الشام وآخرون نزلوا البحرين، التي كانت فيها قبائل الأزد من عهد عمران بن عمرو من بقايا بني عامر. وممن قصد البحرين من قومهم من بني معد مالك وعمرو ابني فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة، ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم، والحيقار بن الحيق بن عمير بن قنص بن معد بن عدنان، في قنص كلها[٧٥].

ولحق بهم من اياد غطفان بن عمرو، وزهير بن الحارث بن الشلل، وصبح بن صبيح بن الحارث، وبطون من نمارة بن لخم، فاجتمع بالبحرين جماعة من القبائل العربية وتحالفوا على التنوخ (وهو المقام) وتعاقدوا على التآزر

والتناصر وصاروا يدا على الناس وضمهم اسم تنوخ[٧٦].

وكان ذلك في الوقت الذي كان فيه حكم ملوك الطوائف الفرثيين[٧٧] في بلاد فارس(١٣٨ق.م-٢٢٧م) الذين ملك بلادهم (الاسكندر المقدوني ت٣٢٣ق.م) بعد أن هزم ملك الأخمينيين دارا الثالث (٣٣٦-٣٣٠ق.م) في معركة البسوس(سنه٣٣١ق.م) وإنما سموا الطوائف، لأن كل ملك منهم كان ملكه قليلا من الأرض، وإنما هي قصور وبيوت وحولها خندق[٧٨]، ثم ظهر أردشير بن بابك ملك الساسانيين على ملوك الطوائف، وكوّن من فارس مملكة موحدة وهزمهم ودان لهم الناس وضبط الملك، فتطلعت القبائل العربية الساكنة في البحرين إلى ريف العراق وطمعوا في غلبة الأعاجم عليه.

ولما دخلت القبائل العربية ريف العراق وجدوا الأرمانيين وهم(النبط) يحكمون بأرض بابل وما يليها إلى ناحية الموصل، وكانوا في قتال مع الأردوانيين (وهم ملوك الطوائف) وقد بسطوا نفوذهم في جنوب العراق بين نفر[٧٩] وإلى الابلة[٨٠] وأطراف البادية فاستثمروا هذا العداء ودفعوا الطرفيين عن أرض العراق، ونزلت القبائل العربية من بني لحيان وجعف وطي وكلب وقبائل تنوخ ما بين الحيرة والأنبار، وما بين الحيرة إلى طف الفرات[٨١] وغربيه إلى ناحية الأنبار وما والاها في المضال وللأخبية ولا يسكنون بيوت المدر، وكانوا يسمون (عرب الضاحية)، وأول من ملك منهم في زمن ملوك الطوائف مالك بن فهم، ومنزله مما يلي الأنبار.

وفي الرواية ما يفيد بأن منطقة كربلاء والقرى المجاورة لها قد قصدتها القبائل العربية واتخذوا منها مستقراً وموطناً بعد أن امتدت هذه القبائل بين الحيرة والأنبار وكان جانباً (طف الفرات) قد سكنته قبائل اتخذت من الخيم والأخبية مساكن لهم كما هي عادتهم في استقرارهم الأول في الحضر حتى بعد التوسع الإسلامي.

ونزلت الحيرة قبائل مذحج وحمير وطي وكلب وتميم[٨٢].

كربلاء في تاريخها القديم بعد دخول القبائل ريف العراق

عرفت كربلاء بأنها كانت من أمهات طسوج النهرين الواقع على ضفاف نهر بالاكوباس(وهو الفرات القديم) وعلى أرضها أماكن للعبادة والصلاة، كما يستدل من الأسماء التي عرفت بها قديما (كعمورا وماريا، وصفورا).

وقد كثرت حولها المقابر، كما عثر على جثث موتى داخل أواني خزفية يعود تاريخها إلى قبل العهد المسيحي وأما الأقوام التي سكنوها، فكانوا يعولون على الزراعة لخصوبة تربتها وغزارة مائها؛ لكثرة العيون التي كانت منتشرة في أرجائها.

ازدهرت منطقه كربلاء شيئاً فشيئاً في عهود الكلدانيين والتنوخيين واللخميين والمناذرة يوم كانت الحيرة ذات القصور عاصمتهم، وعين التمر البلدة العامرة، ومن حولهامجموعة من القرى الخصبة الزراعية، وفي ضمنها شفاثا، القريبة من العين المشهورة بإنتاجها من التمر(الجسب)، الذي كان يجلب منها إلى سائر البلاد[٨٣].

وحيث إن منطقة كربلاء تتوسط هاتين المدينتين من جهة، والأنبار والمدائن، وسلوقية، من جهة أخرى، ثم تعاملت مع البصرة والكوفة وواسط وبغداد بعدئذ، فقد اكتسبت نصيباً وافراً من مظاهر الحضارة بمرور الوقت، وأصبحت مصراً ومدينة مهمة بعد أن شهدت واقعه الطف واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

وتحيط بكربلاء سلسلة من الخرائب والتلول[٨٤] تنطق بما كانت عليه هذه البقعة من وادي الطفوف من ازدهار في تاريخها القديم، بما أشارت إليه مديرية الآثار العامة العراقية، إذ أرّخت بعض أماكنها وقراها بحدود ألفي سنه قبل الميلاد تعود إلى العصور الآشورية، والكشية، والكلدانية (البابلي الحديث)، والفارسية (الفرثية والساسانية)، والإسلامية.

يرى الباحث نفسه[٨٥] أن تمصير كربلاء حصل في عهد المختار بن أبي عبيد الثقفي، حيث قال: لما استتب الأمر للمختار أوعز إلى محمد بن ابراهيم ابن مالك الأشتر أن يسير إلى كربلاء ليشرف على بناء السرادق الذي كان المختار قد أمر ببنائه على قبر الحسين عليه السلام، ويتخذ حوله مسجداً لإيواء الوافدين والقاصدين إلى زيارة القبر وقد تم بناء السرادق بالآجر والجص وكان ذلك في أواخر سنه ٦٥هـ/ ٦٨٤م.

وبذلك العمل قد كان وضع المختار الحجر الأساس في تمصير كربلاء، فمنذ ذلك الوقت الذي تم به بناء المسجد والسرادق في كربلاء حول قبر الحسين عليه السلام أخذت تحجها الوفود زرافات ووحدانا واستوطنها بعض المحبين لآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

المواضع القروية بجوار كربلاء

وانطلاقاً من هذه الأحداث، نخلص إلى القول بوجود عدد من المواضع القروية والريفية القديمة بجوار منطقه كربلاء وهي تمثل مجموعة من القرى ينتمي معظمها إلى طسوج النهرين، وقد عد بعض الباحثين[٨٦] أن هذه القرى مرادفات لاسم كربلاء، بل هي تدل عليها، وهذا وهم إنما هي قرى مستقلة تنتمي وكربلاء إلى كورة وأحدة، فيما كان بعض الأسماء التي ذكروها مشتقات وجدانية وولائية وعاطفية[٨٧]، وأخرى تشير إلى حدود المرقد المقدس للإمام الحسين عليه السلام، وهي في معظمها لا تمثل أسماء تدل على حدود معنى اسم كربلاء لتكون من مرادفاتها بالتسمية وهي كالآتي:

أ. الطف: قال عنه البكري[٨٨] بفتح أوله وتشديد ثانيه، وهو بناحية العراق، من أرض الكوفة، وهناك الموضع المعروف بكربلاء، الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام قال ابن رمح الخزاعي يذكر مقتله:

وان قتيل الطف من آل هاشم

أذل رقاب المسلمين فذلت

وبالطف كان قصر أنس بن مالك وفيه مات سنة ٩٣ هـ / ٧١١ م وهو ابن مائة وثلاثة أعوام. وصفها الحموي[٨٩] فقال: الطف بالفتح والفاء مشددة، وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، قال الأصمعي وإنما سمي طفاً لأنه دانٍ من الريف، من قولهم: خذ ما طف لك واستطف أي ما دنا وأمكن، وقال أبو سعيد: سمي الطف لأنه مشرف على العراق من أطف على الشيء بمعنى أطل، والطف: طف الفرات، أي الشاطئ، والطف أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين عليه السلام (٦١هـ/ ٦٨٠م)، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية، منها الصيد والقطقطانة والرهيمية وعين الجمل وذواتها. وهي عيون كانت للمتوكلين بالمسالح التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم، وذلك أن سابور أقطعهم أرضها يعتملونها من غير أن يلزمهم خراجاً، فلما كان يوم(ذي قار)[٩٠] ونصر الله العرب بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم، غلبت العرب على طائفة من تلك العيون وبقي بعضها في أيدي الأعاجم، ثم لما قدم المسلمون الحيرة وهربت الأعاجم بعدما طمّت عامة ما كان في أيديها منها (المقصود عيون الماء) وبقي مافي أيدي العرب فأسلموا عليه وصار ما عمروه من الأرض عشراً، ولما انقضى أمر القادسية والمدائن وقع ما جلا عنه الأعاجم من أرض تلك العيون إلى المسلمين وأقطعوه فصارت عشرية أيضا، وقال الأقيشر الأسدي:

أني يـذكـرني هـنـداً وجـارتـها

بالطف صوت حمامات على نيق[٩١]

بنات مـاءٍ معاً بيض جآجئها

أيـدي السقاة بهـن الـدهـر معملة

حمر مناقرها صفر الحماليق[٩٢]

كأنما لونها رجع المخاريق[٩٣]

افنى تلادي وماجمعت من نشب[٩٤]

قـرع الـقـواقـيـز أفـواه الأبـاريـق

وكان مجرى عيون الطف وأعراضها مجرى أعراض المدينة وقرى نجد، وكانت صدقتها إلى عمال المدينة، فلما ولي إسحاق بن إبراهيم ابن مصعد السواد للمتوكل ضمها إلى مافي يده فتولى عماله عشرها وصيرها سوادية، فهي على ذلك إلى اليوم (المقصود أيام الحموي) ثم استخرجت فيها عيون إسلامية يجري ما عمر بها من الأرضين هذا المجرى.

قالوا: وسميت عين جمل لأن جملاً مات عندها في حدثان استخراجها فسميت بذلك، وقيل: أن المستخرج لها كان يقال له جمل.

وسميت عين الصيد لكثرة السمك الذي كان بها.

قال أبو دهبل الجمحي يرثي الحسين بن علي عليه السلام:

مررت بالطف على أبيات آل محمد
فلم أرها أمثالها يوم حلت

فلا يبعد الله الديار وأهلها
وإن أصبحت منهم برغمي تخلت

ألا أن قتلى الطف من آل هاشم
أذلت رقاب المسلمين فذلت

وكانوا غياثاً ثم أصنحوا رزية
ألا عضمت تلك الرزايا وجلت !

تبيت سكارا من أمية نوَّماً
وبالطف قتلى ما ينام حميمها

وما أفسد الإسلام إلاعصابة
تؤمر نوكاها فدام نعيمها

فصارت قناة الدين في كف ظالم
إذا اعوجَّ منها جانب لا يقيمها

وفي معنى الطف قال ابن منظور[٩٥]:

الطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، مشتق من ذلك.

وطف الفرات: شطة، سمي بذلك لدنوه، قال شبرمة بن الطفيل:

كأن أباريق المدام عليهم
إِوَزٌّ بأعلى الطف عوجُ الحناجر

وقيل: الطف ساحل البحر وفناء الدار.

والطف: اسم موضع بناحية الكوفة. وفي حديث مقتل الحسين عليه السلام أنه يقتل بالطف، سمي به لأنه طرف البر مما يلي الفرات.... وفي حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حينما عرض نفسه على القبائل جاء فيه:

أما أحدهما فطفوف البر وأرض العرب، الطفوف: جمع طف، وهو ساحل البحر وجانب البر. وفي رأي بعض الباحثين[٩٦] أن الطف أطلق على سبيل العلمية على الساحل الغربي من عامود الفرات حتى آخر حدود الريف ما يتاخم الجزيرة عرضاً، من الأنبار حتى بطائح البصرة طولاً ويضاف إليه في بعض مواقعه طف كربلاء ونينوى، وشقران[٩٧]، وسفوان[٩٨].

وقال السيد الشهرستاني[٩٩] في تعريف الطف: اسم عام لأراضي تنحسر عنها مياه النهر، وسميت حوالي نهر العلقمي البارزة طفاً، لذلك سميت حادثة الحسين عليه السلام بواقعة الطف. وأشار الشيخ المفيد[١٠٠] إلى الطف وطف كربلاء واراد بها مكان واقعة كربلاء، فيما عد المقريزي[١٠١] اسم الطف مرادفاً لكربلاء ومن أسمائها، فكان أكثر تحديداً من عمومية ياقوت الحموي وابن منظور التي أشرنا إليها في موضعها.

ب. العقر: ذكر الدينوري[١٠٢] بأن العقر قرية على شط الفرات، وهي في عاقول[١٠٣] حصينة، الفرات يحدق بها إلا من وجه وأحد.

والدينوري في تعريفه يؤكد على مناعة قرية العقر من الوجهة الطبيعية والتضاريسية، فهي محاطة بالفرات والوادي حتى ليصعب الأمر على من قصدها أن يهتدي إليها بسهولة.

وذكر الحموي[١٠٤] أن العقر مواضع متعددة، منها عقر بابل قرب كربلاء من نواحي الكوفة(وهو ما يهمنا).

وقد روي أن الحسين عليه السلام لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال: ما اسم تلك القرية؟ وأشار إلى العقر، فقيل له: اسمها العقر، فقال: نعوذ بالله من العقر! فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها ؟ قالوا: كربلاء، قال: أرض كرب وبلاء، وأراد الخروج منها فمنع حتى كان ما كان. والظاهر أن العقر كانت من إقليم بابل، وقد مثلت حلقة مهمة من حلقات الإرث السياسي الفارسي بعد أن استبد كسرى الثاني أبرويز (٥٩٧-٦٢٨ م) بأسلوب متعسف وظالم، فكسب كسرى عداوة أهل مملكته عن غير وجه، يقول الطبري[١٠٥].

(فمضى ناس من العظماء إلى عقر بابل، وفيه شيري(شيروية) بن أبرويز مع أخوته بها، قد وكل بهم مؤدبون يؤدبونهم، وأساورة[١٠٦] يحولون بينهم وبين براح ذلك الموضع، فأقبلوا به ودخل مدينة بهر سير[١٠٧] ليلاً، فخلى عمن كان في سجونها، وخرج من كان فيها، واجتمع إليه القل الذين كان كسرى أجمع على قتلهم، فنادوا قبادشاهشاه[١٠٨]، وصاروا حين أصبحوا إلى رحبة كسرى فهرب من كان في قصره من حرسه، وانحاز كسرى بنفسه إلى باغ[١٠٩] له قريب من قصره، ويدعى باغ الهندوان فاراً مرعوباً.... وحبس في دار المملكة ودخل شيرويه دار الملك، واجتمع إليه الوجوه، فملكوه وأرسل إلى أبيه يقرعه بما كان منه.).

وقتل عند العقر يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنه ١٠٢ هـ / ٧٢٠ م، وكان قد خلع طاعة بني مروان، ودعا إلى نفسه وأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط، وخرج بمئة وعشرين ألفاً، فندب له يزيد بن عبد الملك(١٠١- ١٠٥ هـ / ٧١٩- ٧٢٣م) أخاه مسلمة بن عبد الملك فقاتله بالعقر من أرض بابل، وانجلت الحرب عن قتل يزيد بن المهلب[١١٠].

وقال المبرد[١١١]: (كان يقال ضحّى بنو حرب بالدين يوم كربلاء وضحّى بنو مروان بالمروءة يوم العقر).

فيوم كربلاء يوم الحسين بن علي بن أبي طالب وأصحابه، ويوم العقر يوم قتل يزيد بن المهلب وأصحابه.

وذكر الأصفهاني[١١٢] رواية وهو يسرد أخبار الشاعر كثير عزة ونسبه ت١٠٥هـ / ٧٢٣م

جاء فيها: أخبرنا وكيع قال: حدثني أحمد بن أبي طاهر قال: حدثنا أبو تمام الطائي حبيب بن أوس قال: حدثني العطاف بن هارون عن يحيى بن حمزة قاضي دمشق قال: حدثني حفص الأموي قال: كنت أختلف إلى كثير انزوى شعره، قال: فو الله إني لعنده يوماً إذ وقف عليه واقف فقال: قتل إلى المهلب بالعقر. فقال: ما أجل الخطب ! ضحى إلى أبي سفيان بالدين يوم الطف، وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر! ثم انتضحت عيناه باكياً. فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فدعا به، فلما دخل عليه قال: عليك لعنة الله ! الترابية[١١٣] وعصبية! وجعل يضحك.

وجاء مضمون هذه الرواية عند بن خلكان[١١٤] وهو يترجم ليزيد بن المهلب، ما نصه:

قال الكلبي: (نشأت والناس يقولون: ضحى بنو أمية بالدين يوم كربلاء وبالكرم يوم العقر). وجعلها الشهرستاني[١١٥] من القرى البابلية وسماها(عقر بابل) أو (كربلاء) وقال هي قريبة من الشمال الغربي من الغاضريات، وفي أطلالها اليوم آثار باقية، وهي ليست (كربله) بتفخيم اللام بعدها هاء، فإن موقع هذه الأخيرة جنوب شرق مدينة كربلاء اليوم. هذا الذي ذكره السيد هبة الدين الشهرستاني، والذي يعتقد فيه أن العقر التي يسميها عقر بابل هي كربلاء، إنه وهم ولا ينسجم مع ما ذكره الدينوري[١١٦] وهو ينقل الحوار بين الحسين عليه السلام وزهير بن القين: (فقال له زهير فهاهنا قرية بالقرب منا على شط الفرات وهي في عاقول حصينة، الفرات يحدق بها إلا من وجه وأحد، قال الحسين عليه السلام: ﴿**وما اسم تلك القرية**﴾ قال: العقر، قال الحسين عليه السلام: ﴿**نعوذ بالله من العقر**﴾، فقال الحسين للحر: ﴿**سر بنا قليلاً ثم ننزل**﴾ فسار معه حتى أتوا كربلاء...)

قد بين من النص أن كربلاء غير العقر في المكان والموقع على الفرات والحصانة.

ج. الغاضرية: وهي إحدى القرى التي رغب الحسين عليه السلام أن ينزل فيها لكن قائد عبيد الله بن زياد الحر بن يزيد منعه من ذلك استجابة لرغبة والي الكوفة الأموي[١١٧].

قال الحموي[١١٨] في تعريف الغاضرية: منسوبة إلى غاضرة من بني أسد: وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء، وتعريف الحموي هذا يقطع بأن الغاضرية لاتعني كربلاء، وإنما هي قرية قريبة منها، وأن من يردف بين اسميهما للدلالة على الأخرى إنما يقع في الوهم.

وأطلال الغاضرية اليوم كما يعتقد الباحث السيد هبة الدين الشهرستاني[١١٩] إنها أراضي الحسينية، فيما يراها السيد عبد الحسين الطعمة[١٢٠] أنها قاربت على الاندثار لتحويل المكان إلى حدائق، وموقعه في الشمال الشرقي من مقام أو شريعة الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام على ما روى عنه الثمالي في(آداب الزيارة) تتخذ مأوى ومحل لوضع رحل الوافدين.

شفية[١٢١]: وهي إحدى القرى التي رغب

الحسين عليه السلام أن ينزل فيها، وعرض رغبته هذه على قائد جيش الأمويين الحر بن يزيد التميمي وكان صاحب شرطة ابن زياد، فلم يلبِ رغبته في الاختيار بينها وبين صنوتيها نينوى والغاضرية. والراجح أن هذا الرفض كان بسبب توفر المياه والخصب في هذه القرى فيما كانت وصية والي الأمويين في الكوفة لقائده أن يجعجع (يخرجه ويحبسه) بالحسين عليه السلام وأصحابه إلى مكان بالعراء لاماء فيه ولاقرية[١٢٢] ولاحصن[١٢٣] ويبدو أن عبيد الله بن زياد إنما أمر بدفع ركب الحسين عليه السلام وأصحابه إلى منطقة عراء مكشوفة لا ماء فيها ولا حصن مشيد ولا قرية، ولا حتى أن تكون طبيعة الأرض ان صالحة للدفاع، وهذه من أساليب الظالمين الذين لايكتفون بالتفوق بالعدد والعدة وإنما يسلكون أساليب لا إنسانية في حربهم بحرمان الجانب الآخر من الماء وهو شريان الحياة، ومن فرصة الاستعداد للقتال بوجود أماكن يركن إليها للحماية والتحصن، أو قرية يمكن أن يجد فيها العون والنصرة، وهذه صفة بني أمية في حربهم مع الحسين، فيما كان الحسين عليه السلام قد استقبل جيش الحر بن يزيد وكانوا ألف فارس (وأمر فتيانه أن يستقبلوهم بالماء فشربوا وتغمرت خيلهم)[١٢٤] فكان موقف الحسين عليه السلام في قمة التعامل الإنساني مع أعدائه فيما كان أعداؤه من بني أمية وأعوانهم في قعر الخسة واللؤم والبربرية.

وعن موقع شفية في رواية عن الضحاك بن عبد الله المشرقي حينما غادر معسكر الحسين عليه السلام وقد قال له الحسين عليه السلام: ﴿**إن قدرت على ذلك فأنت في حل**﴾[١٢٥]، فامتطى فرسه ورمى بها عرض الجيش الأموي فلحق به خمسة عشر رجلاً، ويقول عن هروبه: (حتى انتهيت إلى شفية، قرية قريبة من شاطئ الفرات، فلما لحقوني عطفت عليهم)[١٢٦] فعرفه بعضهم وكفوا عن مطاردته.

ويقول أحد الباحثين[١٢٧] أن شفية بئر حفرتها بنو أسد وأنشأت بجانبها قرية وكانت إحدى القرى التي رغب الحسين عليه السلام نزولها إلى جانب خياره نزول قرية نينوى أو قرية الغاضرية، ولكن الحر وجيشه حال دون ذلك.

د. نينوى: قال الحموي: نينوى موضعان، الأول وقد حركه بكسر النون وياء ساكنة ونون أخرى مفتوحة وواو وألف ممالة، وعرفها بأنها (بلد قديم كان مقابل مدينة الموصل خرب وقد بقي من آثاره شيء، وبه كان قوم يونس وجرجيس عليهما السلام[١٢٨].

وقال عنها في مكان آخر محركة بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح النون والواو بوزن طيطوى أنها (قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل)[١٢٩].

أما الموضع الثاني لنينوى (وهو ما يهمنا) قال عنها (كورة كانت بأرض بابل منها كربلاء والتي قتل بها الحسين بن علي عليهما السلام[١٣٠].

وقال أيضا في مكان آخر(وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين عليه السلام)[١٣١].

كان ياقوت الحموي واضحا في التمييز بين نينوى وكربلاء فهو من جهة يجعل نينوى كورة من مساحة أوسع هي أرض بابل، وكربلاء جزء من الكورة وليست الكورة بأكملها، فهي جزء من كل.

وفي مقالته الثانية يستبدل أرض بابل بعبارة(سواد الكوفة) ونينوى جزء من هذا السواد، وكربلاء من مكونات نينوى، وعليه فإن كربلاء الحلقة الأصغر من الحلقات الثلاث، ولا يمكن أن تغني أية تسمية عن الأخريات، ولا يمكن أن يستعاض بإحدها عن الأخرى لا في الاسم ولا في المساحة. ويحددها العلامة[١٣٢] الحلي بأنها قرية إلى جانب الحائر(يقصد كربلاء)، وينقل عن النجاشي في رجاله بترجمة حميد بن زياد أبي القاسم الدهقان، كوفي سكن سوراء وانتقل إلى نينوى قرية على العلقمي إلى جانب الحائر.

ويعتقد الباحث عبد الحسين الكليدار آل طعمة[١٣٣] أن موقع نينوى ميدانياً يشكل مثلثاً متساوي الأضلاع مع الغاضرية وشفية في بعدهن عن الحائر المقدس، وهو يظن أن موقع نينوى في حديقة الشديدية اليوم.

بقى أن أقول أن ما أشار إليه الباحث بأن هذه المواقع الثلاثة تشكل مثلثاً متساوي الأضلاع يحتاج إلى قياس هندسي دقيق وهو ما لم يحققه السيد الباحث، بل أنه حدد موقع نينوى بالظن، وهو ما يدعو إلى التثبت من الدارسين.

و. النوائح: عدها بعض[١٣٤] الباحثين من أسماء كربلاء وهذا وهم إذ إنها موضع[١٣٥] في طريق كربلاء قرب العذيب، ولم تكن مشتقة من النياح على الحسين عليه السلام، فهي موجوده قبل واقعة كربلاء، وقد ذكرها الشاعر معن بن أوس المزني ت٦٤ هـ/ ٦٨٣م، كما ذكر كربلاء للدلالة على قدمها في قصيدة له يأسف فيها على طلاق زوجته ليلى فقال وهو يودعها كما روى الأصفهاني[١٣٦]:

توهمتُ ربعاً بالمعبر[١٣٧] واضحاً
أبت قرتاه[١٣٨] اليوم ألا تراوحا

أربّــت عليه رادةُ حضرميّة
ومرتجز[١٣٩] كأن فيه المصابحا

إذا هي حلّت كربلاء فلعلعا
فَجَوزَ العذيب دونها فالنوايحا

وباتت نواها من نواك وطاوعت
مع الشائنين الشامتات الكواشحا

فقولا لليلى هل تعوّض نادماً
له رجعة قـال الطلاق ممازحا

فإن هي قالت لا فقولا لها بلى
ألا تتقين الجاريات الذوابحا

هـ. الحائر والحير: وهو الاسم الوحيد الذي يعني قبر الحسين عليه السلام ويعني عن اسم كربلاء أيضا، وإن كان جزء منها فهو يرادفها فالجزء هنا يدل على الكل.

ذكر الحموي بلفظ الحائر فرسم بعد الألف ياء مكسورة، وراء وهو في الأصل حوض يصب إليه مسيل الماء من الأمطار، سمي بذلك لأن الماء يتحير فيه يرجع من أقصاه إلى أدناه، وقال الأصمعي: يقال للموضع المطمئن الوسط المرتفع الحروف حائر وجمعه حوران، وأكثر الناس يسمون الحائر الحير كما يقولون لعائشة عيشة.

والحائر قبر الحسين بن علي عليهما السلام وقال أبو القاسم علي بن حمزة البصري: الحائر لا جمع له لأنه اسم لموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام، أما الحائر فجمعه حيران وحوران، وهو مستنقع ماء يتحير فيه فيجئ ويذهب[١٤٠] ثم ذكر أن الحير يعني كربلاء بلا إضافة عند العامة[١٤١].

وقال ابن منظور[١٤٢]: (والحائر كربلاء فسميت بأحد هذه الأشياء).

وقال ياقوت الحموي[١٤٣]: حائر ملهم باليمامة.... وقال أبو أحمد العسكري: يوم حاير ملهم، وهو اليوم الذي قتل فيه أسيم مأوى الصعاليك من سادات بكر بن وائل وفرسانهم، قتله حاجب بن زرارة وفي ذلك يقول:

فإن تقتلوا منا كريماً، فإننا

قتلنا به مأوى الصعاليك أسيما

وقال ياقوت الحموي: ويوم حاير ملهم أيضاً على حنيفة ويشكر.

والحائر أيضاً: حائر الحجاج بالبصرة معروف، يابس لا ماء فيه عن الأزهري.

ونخلص إلى القول أن اسم الحائر عرفه العرب في جزيرتهم في المكان والزمان قبل الإسلام، كما عرف في الإسلام، وكانت أرض كربلاء من مساكن العرب قبل الإسلام، ولعل كلمتي الحير والحائر الوحيدتان في التسميات المرادفة لمسمى كربلاء بعد أن استشهد الإمام الحسين عليه السلام، وأنهما والحير[١٤٤] من أصل واحد، على أن ابن منظور[١٤٥] يفرق بين الحائر والحير فيقول: (لهذه الدار حائر واسع) والعامة تقول: حير، وهذا خطأ).

أما تسمية شط الفرات وشاطئ الفرات، فهي عامة ولا تخص كربلاء أو الحائر، وأما اسم (مارية) بتخفيف الياء فقد أشار إليها ياقوت الحموي[١٤٦] على أنها (كنيسة بأرض الحبشة) وذكر كذلك (نهر مارِي) بكسر الراء وسكون الياء بين بغداد والنعمانية مخرجة من الفرات وعليه قرى كثيرة منها (هُمينيا) وفمه عند النيل[١٤٧] من أعمال بابل[١٤٨].

ويعرف الشهرستاني[١٤٩]: الحير أو الحائر بأنه وهذه فسيحة محدودة بسلسلة تلال ممدودة

وربوات تبدأ من الشمال الشرقي متصلة بموضع باب السدرة في الشمال وهكذا إلى موضع الباب الزينبي من جهة الغرب، ثم تنزل إلى موضع الباب القبلي في جهة الجنوب.

وكانت هذه التلال المتقاربة تشكل للناظرين نصف دائرة مدخلها الجبهة الشرقية، حيث يتوجه منها الزائر إلى مثوى سيدنا العباس عليه السلام ويجد المنقبون في أعماق البيوت المحدقة بقبر الحسين عليه السلام آثار ارتفاعها القديم في أراضي الجهات الشمال والغرب، ولايجدون في الجهة الشرقية سوى تربة رخوة واطئة، الأمر الذي يرشدنا إلى وضعية هذه البقعة، وأنها كانت في عصرها القديم واطئة من جهة الشرق، ورابية من جهتي الشمال والغرب على شكل هلالي، وفي هذه الدائرة الهلالية حوصر سيد الشهداء الحسين بن علي وأصحابه عليهم السلام.

وفي تحديد الحير يقول الشهرستاني[١٥٠] (الحير أو الحائر اليوم موضع قبر الحسين عليه السلام إلى حدود رواق روضته المشرفة أو حدود الصحن).

ونستنتج مما ذكره السيد الشهرستاني أنه قصر لفظ الحائر والحير على حدود القبر المقدس، ولم يشمل معناه عنده مدينة كربلاء، وفي هذا المعنى يكون الحائر لديه المفرد الذي لا جمه له على رأي البلدنيين.

الحائر (أو الحير) أحدث أسماء كربلاء

١. في معنى الحائر والحير ومدلولهما:

إن بعض الذين كتبوا عن الحائر والحير خلطوا بينهما، فتنأول البلدة والقبر المطهر معاً وكأنهما شيء واحد، وإن كان تاريخ البلدة متمم لتاريخ الحائر والعكس صحيح.

الحائر في اللغة:

جاء في معنى الحاير: هو في الأصل حوض يسبب إليه مسيل الماء من الأمطار، وإنما سمي مجتمع الماء حائراً لأنه يتحير الماء فيه، يرجع اقصاه إلى أدناه. وقال الأصمعي أبو حنيفة: يقال للموضع المطمئن الوسط المرتفع الحروف حائر وجمعه حوران وحيران، وأكثر الناس يسمون الحائر الحير كما يقولون لعائشة عيشة[١٥١].

الحائر في المصطلح:

الحائر قبر الحسين بن علي عليه السلام..... وقال أبو القاسم علي بن حمزة البصري..... هو الحائر إلا أنه لا جمع له لأنه اسم لموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام[١٥٢].

وعرف عند العر ب الحائر مضافاً إلى أحد الاعلام فهناك (حائر ملهم)[١٥٣] باليمامة وهو من أيام العرب، و(حائر الحجاج بالبصرة) إذ يابس لا ماء فيه[١٥٤].

ويوجد بعض اللغويين بين الحائر والحير في المصطلح فيصف الحائر (بالبستان) ولعل ذلك

لكثرة بساتين كربلاء، فيما يسمي الحير كربلاء، على أن اطلاق لفظ الحائر والحير بلا إضافة يعني كربلاء وقبر الحسين عليه السلام مجتمعين [١٥٥].

فمتى عرفت لفظة الحير؟

ذكرنا في استعراضنا لتسمية الحيرة ونشأتها أن ملك النبط (الأردوان) بنى لأعوانه حيراً وأنزلهم به وسماه الحيرة، كذلك نسب تأسيس الحيرة إلى الملك الكلداني نبوخذ نصر على رواية أخرى إذ جمع التجار في بلاده وبنى لهم حيراً على النجف وحصنه ووكل به حرساً وحفظه[١٥٦].

وجاء في اللغة الحير والحير الكثير من المال والأهل [١٥٧].

وفي المصطلح جاء في معناه : (الحير بالفتح شبه الحظيرة أو الحمى ومنه الحير بكربلاء)[١٥٨].

وذكرت دائرة المعارف الإسلامية[١٥٩] أن الحير وردت علماً على بستان، وهو بستان يملكة سرجون بن منصور الرومي، كاتب معاوية، وكان هذا البستان عند باب كيسان في دمشق ثم عرف بعدئذ (بستان القط)[١٦٠].

والظاهر أن الحائر والحير يلتقيان في المصطلح بمعنى البستان تماماً كما هو إطلاق لفظيهما منفردين للدلالة على اسم كربلاء وقبر الحسين عليه السلام، وبذلك يلتقيان في بعض معاني اللغة والمصطلح.

وذكر الطبري[١٦١] معنى تاريخاً للفظة الحير لها أهمية خاصة في قدسية قبر الحسين عليه السلام ومكانة كربلاء فقال: (ذكر علي بن محمد بن عبد الله، قال: أخبرني القاسم بن يحيى، قال: بعث الرشيد إلى ابن أبي داود والذين يخدمون قبر الحسين بن علي في الحير، قال: فأتي بهم، فنظر إليه الحسن بن راشد وقال: مالك ؟قال بعث اليّ هذا الرجل- يعني الرشيد- فأحضرني ولست آمنه على نفسي، قال له فإذا دخلت عليه فسألك، فقل له: الحسن بن راشد وضعني في ذلك الموضع. فلما دخل عليه قال هذا القول، قال: ما أخلق أن يكون هذا تخليط الحسن! أحضروه، قال: فلما حضر قال: ما حملك على أن صيرت هذا الرجل في الحير ؟ قال: رحم الله من صيره في الحير، أمرتني أم موسى أن أصيره فيه، وأن أجري عليه في كل شهر ثلاثين درهماً، فقال ردوه إلى الحير، وأجروا عليه ما أجرته أم موسى، وأم موسى هي أم المهدي ابنة يزيد بن منصور). وأهمية هذا النص متأتية من زوايا متعددة، منها أن أم الخلفاء كانت حريصة على الاهتمام بقبر الحسين عليه السلام فعينت عليه الخدام والسدنة براتب شهري للعناية به وبالقاصدين الذين يقدمون لزيارته، فضلاً من أن الاهتمام الرسمي من الخلافة بالمشهد الحسيني يلقى بظلاله في الاهتمام بمدينة كربلاء، وهذه الناحية تشجع الأفراد والقبائل العربية في التوجه لسكنى كربلاء مجاورة للقبر الشريف. ولاشك أن هذه المتغيرات تؤثر ايجابياً في تحسين المستوى

الاقتصادي والمعاشي لأهل كربلاء، من خلال كثرة الزائرين والساكنين والقاصدين لكربلاء.

وفي سامراء دل الحير على حي كبير من أحيائها، وكان هذا الحي يشمل جميع الجزء الداخلي من وسط المدينة، ويتكون من الأراضي التي كانت في الأصل جزء من حديقة الحيوان الواسعة التي أسسها المعتصم. وهذه الحديقة كانت تعرف بحائر الحير[١٦٢].

وقال اليعقوبي[١٦٣] وهو يوضح إقطاعات المعتصم لأعوانه في سامراء:

(واقطع وصيفاً وأصحابه مما يلي الحير، وبنى حائطاً سماه حائر الحير ممتداً).

وأشار اليعقوبي[١٦٤] في مكان آخر أطلق فيه اسم الحير على أحد أطراف المدينة وهو يتكلم عن القطائع والأبنية الممتدة على جانبي الشارع الأعظم الواقع بين المطيرة إلى الوادي فقال: (ثم الجامع القديم الذي لم يزل يجمع فيه إلى أيام المتوكل، فضاق على الناس، فهدمه وبنى مسجداً واسعاً في طرف الحير). ومن أدلة الترادف بين لفظي الحير والحائر ما ذكره البلاذري المعاصر لليعقوبي فيما استحدث المتوكل في جامع سامراء القديم قال البلاذري:

(استخلف.... جعفر المتوكل... في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، فأقام بالهاروني وبنى بناء كثيراً وأقطع الناس في ظهر سر من رأى (بالحائر) الذي كان المعتصم بالله احتجره بها قطائع فاتسعوا بها وبنى مسجداً جامعاً كبيراً وأعظم النفقة عليه وأمر برفع منارته لتعلوا أصوات المؤذنين فيها حتى نظر إليها من فراسخ).

وأطلق الحير على أحد الشوارع في سامراء، قال اليعقوبي[١٦٥]: (الشارع الخامس يعرف بصالح العباسي، وهو شارع الاسكر فيه قطائع الأتراك والفراعنة..... ثم شارع خلف شارع الاسكر يقال له شارع الحير الجديد، فيه أخلاط من الناس.....وهذه الشوارع التي من الحير كلها اجتمعت إلى إقطاعات لقوم هدم الحائط وبني خلفه حائطاً غيره، وخلف الحائط الوحش من الظباء والحمير الوحش، والأيايل، والأرانب، والنعام، وعليها حائط يدور في صحراء حسنة واسعة)[١٦٦].

ومن هذه النصوص السابقة التي طالعنا بها اليعقوبي، دلت لفظة الحير في سامراء على طرف من أطرافها، وشارع من شوارعها، ومكاناً لحماية الحيوانات المختلفة في مساحة واسعة يدور عليها سور لتكون حمى لدولة وهو ما أشار إليه اللغويون بمعنى (الحظيرة أو الحمى). وفي سامراء أيضاً أطلق اسم الحير على قصر من قصورها بناه المتوكل أنفق على عمارته أربعة ملايين درهم، ثم نقض من بعده، ووهب المستعين أنقاضه لوزيره أحمد بن الخطيب فيما وهبه له[١٦٧].

يتبين لنا من هذه الشواهد أن معنى الحير(الأرض المسورة)، وهذا الوصف يشبه الصفة الأصلية التي نشأة بها الحيرة كما ورد عندنا في مكانه. وللمستشرق هرزفلد[١٦٨] آراء لا نوافقة عليها بخصوص كلمة (الحير)، منها أنه يحتمل كونها مستعارة، وهذا ما لا تقره المعاجم اللغوية، كذلك يرفض اشتقاقها من (الموضع المطمئن الوسط المرتفع الحروف) أو اشتقاقها من (تحير الماء) كذلك يرفض أن تكون لها صلة لكلمة حور على اختلاف صورها.

وفي الرد على هرزفلد نقول:

لم يذكر اللغويون[١٦٩] أن لفظة حير مستعارة من لغات أخرى، وهذا ما تؤيده المعاجم اللغوية العربية و كتب الالفاظ المعربة المعروفة، للجواليقي و الخفاجي وادي شير و تكملة المعاجم لدوزي وغيرها أما بخصوص رفضة لاشتقاقها من الموضع المطمئن الوسط (الحوض) فهو مجمع الماء، إذ يتحير لا يخرج منه، ورفضه لاشتقاقها من (تحير الماء)، وهو ما يعني اجتمع الماء و دار، و استحار المكان بالماء و تحير، أي يرجع أقصاه إلى أدناه، وتحيرت الأرض بالماء إذا امتلأت. أما رفضه لصلة حير بكلمة حور فهذا مبني على وهم؛ لأن المعنى اللغوي لكلمة (حور) هو الرجوع عن الشيء و إلى الشيء، وهو يشابه تحير الماء، وتشتق من هذه المفردة كلمات كثيره منها الحائر، قال أبو عبيدة: فلان حائر بائر هذا قد يكون من الهلاك ومن الفساد، و الحائر الراجع من حال كان عليها إلى حال دونها، و البائر الهالك، ولهذه الاشتقاقات في مفردات اللغة العربية خصوصيه بذاتها.

ونخلص إلى القول: إن الحير مخفف الحائر، و بالأصل اسم لنوع خاص من البناء على نحو حصن أو قلعة يحيط بها السور من كل جانب كما تبين من عمل بنو خذ نصر[١٧٠] لكن لم يقدر لهذه التسميه (الحير) أن تعمر طويلاً_ على ما يظهر_ كما قدر لاسم الحائر[١٧١] فانقرض استعماله وزال سريعاً مع الزمن حتى لم يعد له ذكر بعد القرن الرابع الهجري.

٢. في حدود حرمة قبر الحسين عليه السلام والحائر:

قال ابن قولويه[١٧٢] بشأن الحائر و حرمته: حدثني أبي وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن عبيد اليقطيني عن محمد بن إسماعيل البصري عمن رواه عن أبي عبدالله عليه السلام:

قال: حرمة قبر الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من جوانبه الأربعة، وفي رواية أخرى قال: حدثني حكيم بن داود بن حكيم رحمه الله عن سلمه بن الخطاب عن منصور بن العباس يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: حرمة قبر الحسين خمسة فراسخ من أربعة جوانب القبر). ومن المعلوم أن مساحة الحرم أوسع من مساحة الحائر بكثير حسب ما ورد فيه من الأخبار، ذلك أن الحرم يشتمل على منطقه واسعه يكون الحائر المقدس مركزها.

ذكر الشيخ المفيد[١٧٣]، وهو ينقل صورة دفن الحسين و أهل بيته و أصحابهعليه السلام بعد استشهادهم في واقعة الطف فقال: (لما رحل ابن سعد خرج قوم من بني أسد كانوا نزولاً بالغاضرية إلى الحسين و أصحابهعليه السلام فصلوا عليهم ودفنوا الحسينعليه السلام حيث قبره الآن، ودفنوا ابنه علي بن الحسين الأصغر عند رجليه، وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسينعليه السلام وجمعوهم فدفنوهم جميعاً معاً، ودفنوا العباس بن عليعليه السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن).

وقال أيضا: فأما أصحاب الحسينعليه السلام الذين قتلوا معه فإنهم دفنوا حوله... إلا أنا لا نشك (أن الحائر محيط بهم) رضي الله عنهم و أرضاهم وأسكنهم جنات النعيم[١٧٤].

وإذا كان الحائر الحسيني يشتمل على مشهد الحسينعليه السلام الذي ضم رفاته وأهل بيته وأخوانه وبني أخيه وبني عميه جعفر وعقيل وأصحابه الكرام، فإن العباسعليه السلام الذي دفن في موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية، لم يكن ضمن الحائر، فأصبحت لدينا حدود الحائر معلومة.

وقد وضح ابن إدريس[١٧٥] حدود الحائر فقال: والمراد بالحائر ما دار سور المشهد و المسجد عليه دون مما دار البلد عليه، لأن ذلك هو الحائر حقيقة.

وحدود الحائر الحسيني في نظر الباحثين[١٧٦] المعاصرين أنه: موضع قبر الحسينعليه السلام إلى حدود رواق روضته المشرفة أو حدود الصحن.

يقول السيد هبة الدين الشهرستاني[١٧٧] في وصف الحائر و حدوده:

كان لهذا الحائر وهده فسيحة محدودة بسلسلة تلال ممدودة وربوات تبدأ من الشمال الشرقي متصلة بموضع باب السدرة في الشمال وهكذا إلى موضع الباب الزينبي من جهة الغرب، ثم ننزل إلى موضع الباب القبلي من جهة الجنوب، وكانت هذه التلال المتقاربة تشكل للناظرين نصف دائرة مدخلها الجبهة الشرقية حيث يتوجه منها الزائر إلى مثوى سيدنا العباس، ويجد المنقبون في أعماق البيوت المحدقة بقبر الحسينعليه السلام آثار ارتفاعها القديم في أراضي الشمال و الغرب ولا يجدون في الجهة الشرقية سوى تربه رخوه واطئة، الأمر الذي يرشدنا إلى وضعية هذه البقعة وأنها كانت في عصرها القديم واطئة من جهة الشرق ورابيه من جهة الشمال والغرب على شكل هلالي، وفي هذه الدائرة الهلالية حوصر ابن الزهراءعليه السلام.

وصف السيد الشهرستاني في مقالته عن الحائر طوبوغرافية الأرض ولم يحدد مساحة الحائر المقدس، فيما كانت الروايات المتواترة هي الأخرى تختلف في دقة تحديد مساحة الحائر كما اختلفت في تحديد مساحة حرم القبر المقدس.

ذكر ابن قولويه[١٧٨] في رواية عبدالله بن سنان عن مساحة الحائر فقال:قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة »، وقال في رواية أخرى منسوبة إلى إسحاق بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام:

إن لموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام حرمة معلومة من عرفها واستجار بها أجير »، قلت: فصف لي موضعها جعلت فداك، قال: أمسح من موضع قبر اليوم، فامسح خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجلية، وخمسة وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه....

وبحسب الروايتين السابقتين، وعلى تقدير أن الذراع يساوي نصف متر أو بحدود ذلك تكون مساحة الحائر بأعلى حالاتها حوالي ستمائة وخمسة وعشرين متراً مربعاً(٦٢٥م٢)[١٧٩]، وهذه المساحة تطابق تقريباً تحديد ابن إدريس للحائر، والصورة الطبوغرافية التي نقلها الشهرستاني.

متى تسمت كربلاء بالحائر والحير؟

لم يرد في التاريخ الحديث ذكر لكربلاء باسم الحائر أو الحير من قبل واقعة الطف أو أثنائها أو بعدها بزمن يسير، ولو كان الحائر وصفاً لحالة الأرض في هذا المورد - كما يزعم البعض - كان ينبغي أن يكون مبدأ ظهوره قبل الإسلام، لكننا لا نعلم بالضبط متى ظهر هذا الاسم لكربلاء.

اختلف الباحثون المحدثون في تعيين الوقت الذي ظهر فيه هذا الاسم لكربلاء، فمنهم من قال[١٨٠]: إننا نعلم من القرائن بأن هذا الاسم لم يظهر إلا بعد سنة ١١٤هـ / ٧٣٢م وهي سنة وفاة الإمام الباقر عليه السلام، وإن اسم الحائر لم يرد الا في السنوات الأخيرة من حكم الدولة الأموية وبحدود سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٢م كما يستفاد من حديث الحسين بن بنت أبي حمزة الثمالي الذي زار قبر الحسين عليه السلام في آخر زمن بني أمية كذلك ورد اسم الحائر في بعض الروايات الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام في فضيلة زيارة الحسين عليه السلام والحث عليها.

لكن آخرين[١٨١] يرون أن اسم الحائر لم يظهر إلا بعد فعلة المتوكل العباسي حينما هدم قبر الحسين عليه السلام وحرثه وأجرى فيه الماء، ويستدل على ذلك أن الرواة والمؤرخين الذين كتبوا عن حادثة كربلاء قبل عهد المتوكل لم يستعملوا هذه الكلمة، ومنهم أبو مخنف (لوط بن يحيى ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م ونصر بن مزاحم المنقري ت ٢١٢ هـ/ ٨٢٧م)وأبو حنيفة الدينوري ت٢٨١ هـ/ ٨٩٤م)، وكذلك لم يذكرها مؤرخو الإمامية ممن كتب عن هذه الواقعة قبل عهد المتوكل.

وعندي أن الرأي الذي طرحه الدكتور عبد الجواد الكليدار أقرب إلى الصواب بدلالة النص الذي ذكره الطبري والذي أشرنا إليه بأحداث ١٩٣هـ / ٨٠٨م، والخاص بسدنة الحير.

السبب في تسمية كربلاء بالحائر

وصف المستشرق هرزفلد (الحائر أو الحير) بأنه الأرض المسورة، وهذا المعنى يتناغم مع وصف اللغويين العرب للحير بأنه (البستان أو الحمى أو الحظيرة)[١٨٢].

قال ابن منظور: الحير بالفتح: شبه الحظيرة أو الحمى، ومنه الحير بكربلاء وجمع الفيروزابادي[١٨٣] بين الحائر والحير وكربلاء فقال: (والحائر مجتمع الماء، وحوض يسيب إليه مسيل ماء الأمطار، والمكان المطمئن والبستان، كالحير (ج الجمع) حوران وحيران، والودك، وكربلاء، كالحيراء، و(ع موضع) بها، يقصد ان الحائر الذي هو قبر الحسين عليه السلام موضع في كربلاء.

وقال في الحير: (شبه الحظيرة والحمى، وقصر كان بسر من رأى. وأصبحت الأرض حيرة، أي مخضرة مبقلة)[١٨٤].

ويعتقد بعض الباحثين أن تسمية (الحائر أو الحير) مرتبطة بنشأتها بنوع خاص من البناء على شكل الحصن أو القلعة يحيط بها السور من كل جانب، كما تبين مما قام به نبوخذ نصر من بناء حير محصن لتجار العرب.

ويرى هؤلاء الباحثون ان هذا النوع من الابنية يثبت الصلة بين أسماء الحير والحائر والحيرة، وانه انتشر في القسم الجنوبي من العراق على حافة البادية، فسميت الحيرة في ذلك لوجود الحير فيها، وسمي قبر الحسين عليه السلام وما يحيط به (بالحائر)، لا لصفة طبيعية الأرض، ولا لأن الماء يتحير أو يتردد فيه، وإنما لما اشتمل حول القبر من بناء وسور كالحائر[١٨٥].

ومن هذا المنطلق يشبه المقدسي[١٨٦] مدينة صور بالحير، إذ يقول:(وصور مدينة حصينة على البحر....قد أحاط البحر بها، ونصفها الداخل حيطان ثلاثة بلا أرض تدخل فيه المراكب..... وبين عكا وصور شبه خليج، ولذلك يقال عكا حذاء صور إلا أنك تدور يعني حول الماء).

والرأي عندي أن هذا التفسير الاستشراقي لا يصمد أمام الروايات الموثوقة التي نقلها لنا المحدثون والفقهاء الإمامية، ولعل ما أشارت إليه تلك الروايات من كرامات ومعجزات[١٨٧] منحها الله سبحانه وتعالى للإمام الحسين عليه السلام هي السر الذي نأى عنه هؤلاء المستشرقون ومن وافقهم بالرأي أو تخرج في معاهدهم العلمية.

قال الشيخ الطوسي[١٨٨] وهو ينقل رواية أحد المعاصرين لفعلة المتوكل بقبر الحسين عليه السلام.

(اخبرنا ابن خنيس، قال: حدثني أبو الفضل قال: حدثني عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأسدي..... قال: حدثني عبد الله بن دانية الطوري قال: حججت سنة سبع وأربعين ومائتين فلما صدرت من الحج صرت إلى العراق، فزرت امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على

خيفة من السلطان...ثم توجهت إلى زيارة الحسين عليه السلام، فإذا هو قد حرث أرضه ومجر فيها الماء، وأرسلت الثيران والعوامل في الأرض فبعيني وبصري كنت أرى الثيران تساق في الأرض فتنساق لهم حتى إذا حازت مكان القبر حادت عنه يميناً وشمالاً، فتضرب بالعصي الضرب الشديد، فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب فما أمكنني الزيارة، فتوجهت إلى بغداد، وأنا أقول في ذلك:

تالله إن كانت أمية قد أتت
قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاك بنو ابيه بمثلها
هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا
في قتله فتتبعوه رميما

فلما قدمت إلى بغداد سمعت الهائمة فقلت ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل، فعجبت لذلك وقلت إلهي ليلة بليلة[١٨٩].

وقال في رواية أخرى: (أخبرنا ابن خنيس: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن فرج الرخجي قال: حدثني أبي عن عمه عمر بن فرج قال: أنفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين عليه السلام فصرت إلى الناحية فأمرت بالبقر فمر بها على القبور فمرت عليها كلها، فلما بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمر عليه.

قال عمي عمر بن فرج فأخذت العصى بيدي فما زلت أضربها حتى تكسرت العصى في يدي فو الله ما جازت على قبره ولا تخطته)[١٩٠].

ويضيف المجلسي[١٩١] تفاصيل أخرى بشأن فعلة المتوكل لكن يوجه الأنظار إلى الجانب المعجزي فقال: روي ان المتوكل من خلفاء بني العباس كان كثير العداوة شديد البغض لأهل بيت الرسول، وهو الذي أمر الحارثين بحرث قبر الحسين عليه السلام وأن يخربوا بنيانه ويعفوا آثاره وأن يجروا عليه الماء من نهر العلقمي بحيث لا يبقى له أثر ولا أحد يقف له على خبر، وتوعد الناس بالقتل لمن زار قبره وجعل رصداً من اجناده واوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة الحسين عليه السلام فأقتلوه.....

فبلغ الخبر إلى رجل من أهل الخير يقال له زيد المجنون، ولكنه ذو عقلٍ سديد، ورأي رشيد، وإنما لقب بالمجنون، لأنه أفحم كل لبيب وقطع حجة كل أديب.... وكان مسكنه يومئذ بمصر..... خرج من مصر ماشياً..... حتى بلغ الكوفة، وكان البهلول[١٩٢] يومئذ بالكوفة، فلقيه زيد المجنون وسلم عليه..... فقال له: قم بنا نمضي إلى كربلاء لنشاهد قبور أولاد علي المرتضى.

قال: فأخذ كل بيد صاحبه حتى وصلا إلى قبر الحسين عليه السلام وإذا هو على حاله لم يتغير، وقد هدموا بنيانه، وكلما أجروا عليه الماء غار وحار واستدار بقدرة العزيز الجبار، ولم تصل قطرة واحدة إلى قبر الحسين عليه السلام.

وكان القبر الشريف إذا جاءه الماء ترتفع أرضه بأذن الله تعالى فتعجب زيد المجنون مما شاهده وقال: انظر يا بهلول (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)[١٩٣].

وكان المتوكل قد ترجم أحقاده على الحسين عليه السلام فحرث قبره مدة عشرين سنة، والقبر على حاله لم يتغير، ولا تعلوه قطرة من الماء وقد كرر عملية الحرث سبع عشرة مرة، فلما نظر الحرّاث إلى ذلك آمن بالله وحل بقر الحراثة فأخبر المتوكل، فأمر بقتله[١٩٤].

ونخلص إلى القول أن الرأي الاستشراقي في تسمية الحائر المبني على طراز من البناء المعماري لا يمكن أن يكون السبب المعول عليه في تسميته للحائر كأحد أسماء كربلاء، لكن من الممكن أن يكون السبب في تسمية الحير انطلاقاً مما نسب لملك النبط (أردوان) وللملك الآشوري (نبوخذ نصر)، والراجح أن تسمية الحائر لكربلاء حالة تنسجم مع المعجز الإلهي الذي أحاط بقبر الحسين عليه السلام، حيث غار الماء وحار واستدار، فأطلقت صفة الماء وتحيره على المرقد الشريف وسمي بالحائر، علماً أن هذا السبب في التسمية خاص بقبر الحسين عليه السلام ولا نعممه على المواضع الأخرى المسماة بالحائر في البصرة واليمامة، إذ لم نتثبت من أوصافها ولاسنوات ظهورها، فضلاً من أن حائر اليمامة كان من أيام العرب وحروبهم، وحائر البصرة كان وادياً يفتقر إلى الماء، كما ورد في الروايات.

الخاتمة

بعد ان تناولنا موضوع (تأثيل اسم كربلاء وموقعها) تبين لنا ما يأتي:

١. كثرة نظريات الباحثين في اصول اسم مدينة كربلاء، فقال البعض أنها ساميه (بابلية أو آرامية، أو آشورية أو كلدانية) فيما قال آخرون أن أصول الاسم فارسية، لكن يبقى القول كله في ميدان الاحتمال والتخمين.

٢. لم تكن قرية كربلاء معهودة القيمة والمكانة لا قبل الاسلام ولا بعد وإنما كانت قرية متواضعة حتى نزل الأمام الحسين عليه السلام فيها، ففاض ببركاته عليها، والغريب أن هذه البركات كانت بعد استشهاده، فهو لم يمكث بها حياً سوى يومين، ولم يحض بالعون والمساعدة والنصرة من سكانها.

٣. كان القبر المقدس سبباً مباشراً في تطور القرية الى مدينة، وشمل فيضه الرباني المدينة وأهلها، بل نال القرى المجاورة معروفاً واحسانا كان عاملاً مهماً في تقدمها الاقتصادي والاجتماعي في حدود طسوج النهرين متميزة بكثرة الانتاج الزراعي وتنوعه.

٤. صحيح أن كربلاء لم تنل استحقاقها المطلوب بأقلام المؤرخين لأسباب أتينا عليها في مقدمة البحث، لكن ازدهار كربلاء بمرور العصور وجه لتلك الاقلام اليها وخصوصاً في عصورها المتأخرة بعد

أن نشطت فيها الحركة العلمية بمؤسساتها المختلفة المجاورة للمرقد الشريف فقصدها الدارسون من عموما العراق والاقطار المجاورة والبعيدة فشهدت وعياً فكرياً وسياسياً شكل عنوانا مهماً في تاريخ المدينة.

٥. حاولت بعض الآراء الاستشرافية أن تقلل من أهمية قبر الحسين عليه السلام وقد سبق بنفي ما نسب للقبر الشريف من المعجزات كان بعضها سبباً مباشراً في اضافة تسمية جديدة للمدينة وهي(الحائر و الحير)، لكن هذه الآراء لم تصمد بوجه الروايات المتواترة والموثقة بالشواهد والتي أكدت هذه المعجزات التي اغاضت الأعداء وهم يمعنون بألحاق الأذى بالقبر المقدس أو مما قرأوا وسمعوا عن هذه المعجزات، وهي من بركات الله تعالى لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، بل أن بعض الأعداء عاشوا تلك المعجزات فأصلحت أحوالهم ومشاعرهم.

الهوامش

١. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي المصري، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ج٧ ص٦٢٨ مادة كربل.

٢. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، ط٨ بيروت ٢٠١٠م ح٤ ص ٤٤٥.

٣. والعقر عدة مواضع، منها عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة، الحموي، الياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص ١٣٦.

٤. هبة الدين، محمد علي الحسيني، نهضة الحسين عليه السلام، منشورات رابطة النشر الإسلامي، قدم لهُ علي الخارقاني، مطبعة دار التضامن، ط٥ كربلاء، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م ص ٩٩ويعدد القرى البابلية هي نينوى، الغاضرية، كربله، كربلاء أو عقر بابل، النواويس أو الحائر ولا نظن أنه كان مصيباً في اعتبار الحير أو الحائر من قرى بابل لتأخر ظهور هذه التسمية.

٥. جواد، مصطفى، كربلاء قديما، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ج٨ ص١٠ عن مجلة لغة العرب، لسنة ١٩٢٧م، مج ٥ ص ١٠.

٦. قصر ابن هبيرة: ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية بن مسكن بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وكان قد بنى مدينة على فرات الكوفة لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بن مروان، فنزلها ولم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالأجتناب عن مجاورة أهل الكوفة فتركها وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا فلما ملك السفاح نزله واستتم تسقيف مقاصير فيه وزاد في بنائه وسماه الهاشمية وكان الناس لا يقولون إلا قصر ابن هبيره على العادة الأولى، فقال: (يقصد السفاح) ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنه، فرفضه وبنى حياله مدينة ونزلها أيضا المنصور واستتم بناء كان قد بقي فيها وزاد فيها أشياء جعلها على ما أراد ثم تحول منها إلى بغداد فبنى مدينة وسماها مدينة السلام. ونذكر في هذا الشأن أن اسم قرية بغداد غلب على اسم مدينة السلام (مدينة المنصور المدورة) تماماً كما غلب قصر ابن هبيرة على هاشمية السفاح. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص٣٦٥.

٧. الخياط، جعفر، كربلاء في المراجع الغربية، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ج ٨ ص٢٥٢- ٢٥٣، نقلاً عن:

Gible, H.A.R. & Kramers G.H.-shorter Encye lopedia of lslam. leiden &London, 1961.

٨. كربلاء قديما موسوعة العتبات المقدسة قسم، كربلاء، ج٨ ص ١٠.

٩. ابن منظور: لسان العرب ج٧ ص٦٢٨ مادة كربل.

١٠. شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، قدم له وصححه د. محمد كشاش، دار الكتب العلمية ط١، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨، ص٢٥٧.

وردت (موضوع) والصحيح (موضع).

١١. كربلاء قديما موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ج ٨ ص ١٣ -١٤.

١٢. لسان العرب، ج٧ ص ٦٢٤.

١٣. الصابي، أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٧م، ص١١ قال في ترجمة علي بن محمد بن موسى بن الفرات :(وبنوا الفرات من قرية تدعى بابلي صريفين من النهروان الاعلى، وكان لهم بها أقارب يزيدون على ثلاثمائة نفس).

١٤. جواد، د. مصطفى، مرجع سابق ص١٤-١٥ نقلا عن كتاب لأحد ألادباء ألامريكيين بعنوان (المؤرخون والشعر) ترجمة توفيق اسكندر.

١٥. م. ن ص١٥.

١٦. قال رجل من أشجع فيما حكى ابن وثيمة :

لقد حبست في كربلاء مطيتي

وفي العين حتى عاد غثاً سمينها

فذكر اسم كربلاء ممدوداً دون المقصور. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعة صدقي جميل العطار، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م ح٤ ص٤٤.

١٧. الكليدار، محمد حسن مصطفى، مدينة الحسين عليه السلام أو(مختصر تاريخ كربلاء)، السلسلة الأولى مطبعة النجاح، ط١، بغداد ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م، ص ١١.

١٨. هي سلالة بابل الحادية عشرة، ويسمى عهدها بالعصر البابلي الحديث وهي أخر عهود بابل المستقلة، باقر، طه، مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة، شركة دار الوراق للنشر والتوزيع ط١، بيروت، ٢٠٠٩م، ج١ ص ٦٠١.

١٩. نسب محمد حسن مصطفى الكليدار الوهم للسيد الشهرستاني في تفسيره السابق لأسم كربلاء وأنها حرفت من(كور بابل) السلسلة الأولى ص١٢.

٢٠. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق عادل الكيلدار آل طعمة، مراجعة وتعليق عبد الأمير عزيز القريشي، الدكتور طارق نافع الحمداني، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م ص١٨.

٢١. م. ن ص ٢٠-٢١.

٢٢. موسوعة العتبات المقدسة قسم كربلاء ج٨ ص ١٧ هامش ٤.

٢٣. الشهرستاني، نهضة الحسين، ص٩٩.

٢٤. المحلاتي، الشيخ ذبيح الله، فرسان الهيجاء في تراجم اصحاب سيد الشهداء عليه السلام، تحقيق وتعريب محمد شعاع فاخر، مطبعة شريعت، قم المقدسة، ١٤٢٨هـ/ ح١ ص٣٦٤ وجاء في القصيدة :

كربلاء ما زلت كرباً وبلا

ما لقي عندك ال المصطفى

كم على تربك لما صرعوا

من دم سال ومن دمع جرى

٢٥. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال، مطبعة عبد الحميد أحمد، مصر، د.ت، ص٢٢٤؛ الحموي، معجم البلدان، ح٤ ص٤٤٥.

٢٦. أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي، مسالك الممالك، مطبعة بريل ليدن، ١٩٢٧م ص٨٥.

ابن حوقل، أبو القاسم محمد النصيبي، صورة الأرض شركة نوابغ الفكر،ط١ القاهرة، ٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م، ص٢٣٢.

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس ١٨٣٠م، ص٣٠٥.

٢٧. حلوان: هي في أخر حدود السواد مما يلي الجبال، وهي مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة، والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى، أكبر منها وأكثر ثمارها التين، وهي بقرب الجبل وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها، افتتحها المسلمون صلحاً قبل سنة ١٦هـ / ٦٣٧م أو سنة ١٩ هـ / ٦٤٠م الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ ص ٢٩٠.

٢٨. حمام بن عمر.. إحدى مدن الكوفة، وتبعد عن الجامعين مسافة (١٨) ميلاً، سهراب، عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية مدينة العمارة المثنى هانس فون مزيك، مطبعة هولزهوزن.، ١٩٢٩م/ ص١٢٤، المقدسي محمد بن أحمد المعروف بالبشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل لايدن، ١٩٠٦م، ص١١٤.

٢٩. الجامعان: موضع في غربي الفرات، وكان أجمة تأوى إليها السباع، فنزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي. وكانت منازل آبائه الدور من النيل وبنى بها المساكن الجليلة سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م فصارت حلة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة، وكانت مدينة كبيره أهله الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ ص ٩٦، ٢٩٤.

٣٠. سورا: قال عنها الجغرافيون العرب.. مدينة بها فواكه كثيرة وأعناب آهلة، وهي طسوج من استان البيهقباذ الأوسط، وعدت من مدن الكوفة. ابن خردادبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، مطبعة بريل ليدن،١٨٨٩م، ص٢٣٦. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١١٤، ص١١٧. وقال الحموي: سورا موضع بالعراق من أرض بابل، وهي مدينة السريانيين، وقد نسبوا إليها الخمر، وهي قريبه من الوقف والحلة المزيدية، ياقوت، معجم البلدان، ج٣ص٢٧٨.

٣١. النيل: بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر، الحموي، معجم البلدان، ج٥ ص٣٣٤.

٣٢. القادسية: بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا، وبينها وبين العذيب أربعة أميال، ووصف سعد بن أبي وقاص القادسية للخليفة عمر فقال: إن القادسية فيما بين الخندق والعتيق، وإنما عن يسار القادسية بحرا أخضر في جوف لاح إلى الحيرة بين طريقين، فأما أحدهما على الظهر، وأما الآخر على شاطئ نهر عيسى يسمى(الحضوض) يطلع بمن يسلكه على ما بين الخورنق والحيرة، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين المسلمين والفرس سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م على الأرجح، وقيل غير ذلك. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص١١١، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ص٢٩١.

٣٣. عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، بقربها موضع يقال شفاثا، منها يجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد، وهو بها كثير جدا، وهي قديمة، طرف البرية افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد سنه ١٢هـ/ ٦٣٣م، وكان فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها فمن ذلك السبي والدة محمد بن سيرين وسيرين اسم أمه، وحمران بن أبان مولى عثمان بن عفان. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ص١٧٦.

٣٤. أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص١١٤-١٣٠.

٣٥. م. ن، ص١١٥.

٣٦. الجند: مدينة من المدن أو كورة من الكور، ابن منظور، لسان العرب، ج٢ص٢٢٦.

٣٧. الاصطخري، مسالك الممالك، ص٨٦.

٣٨. أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال، ص٢٢٥_٢٢٦.

٣٩. قصر مقاتل: كان بين عين التمر والشام، وقال السكوني: هو قرب القطقطانة وسلام ثم القريات، وهو منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة....، الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج٤ص٣٦٤.

٤٠. نينوى:قال الحموي: وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى، منها كربلاء، التي قتل بها الحسين عليه السلام ياقوت، معجم البلدان، ح٥ ص٣٣٩ وذكر بنفس الصفحة نينوى الموصل فقال: قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل. وقال في كتاب آخر: نينوى: بلد قديم كان مقابل مدينة الموصل خرب وقد بقي من آثاره شيء، وبه كان قوم يونس وجرجس عليهما السلام، ونينوى كورة كانت بأرض بابل، منها كربلاء التي قتل بها الحسين بن علي عليهما السلام المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، تحقيق فردناند وستنفلد، كوتنجن، ١٨٤٦م،ص٤٣٠.

٤١. الغاضرية: منسوبة إلى غاضرة من بني أسد وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ص١٨٣.

٤٢. الشفية: وهي قرية من قرى كربلاء على مقربة من الغاضريه، الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٢٦.

٤٣. العقر: لمزيد من التفاصيل في المعنى اللغوي لهذه الكلمة والمواضع المتعددة لها انظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان ج٤ص١٣٦_١٣٧.

ومن مواضعها التي تهمنا هو عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة، وقد روي ان الحسين عليه السلام، لما انتهى إلى كربلاء واحاطت به خيل عبيد الله بن زياد متمثلة بقائده الحر بن يزيد قال: ما اسم تلك القرية؟ وأشار إلى العقر، فقيل له: اسمها العقر، فقال: نعوذ بالله من العقر! فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها؟ قالوا: كربلاء، قال: أرض كرب وبلاء. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ص١٣٦

وجاء عند الدينوري في وصف العقر عن لسان زهير بن القين أحد اصحاب الحسين عليه السلام، وقد اقترح عليه النزول بقرية العقر فوصفها قائلا: أنها على شط الفرات وهي في عاقول حصينه، الفرات يحدق بها الا من وجه وأحد، فتعوذ الحسين عليه السلام من اسمها ولم ينزل بها وانتهى به المطاف إلى كربلاء.

الأخبار الطوال، ص٢٢٦.

٤٤. أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص١١٦.

٤٥. رستاق أو رزداق، اورسداق، قال الفيومي: الرستاق معرب ويستعمل في الناحية التي هي طرف الإقليم والرزداق بزاي والدال مثله والجمع رساتيق ورزاديق، قال ابن فارس: الرزدق السطر من النخل والصف من الناس ومنه الرزداق، وهذا يقتضي انه عربي وقال بعضهم الرستاق مولد وصوابه رزداق. أحمد بن محمد بن علي المقرئ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م، ج١ص٢٢٦ مادة الرستاق. وقال الفيروزابادي: الرزداق بالضم: السواد والقرى، معرب رستاق، والرزدق الصف من الناس والسطر من النخل، معرب رستة مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق عبد الخالق السيد عبد الخالق، مكتبة الايمان، ط١، المنصورة،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٧٥٥، مادة الرزداق

وانظر كذلك الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن خضر، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم، وضع حواشيه وعلق عليه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص١٨ باب الراء مادة الرسداق(الرستاق)، شبر السيد ادى، كتاب الالفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكيه، بيروت، ١٩٠٨م، ص٧١ مادة الرزداق والرستاق.

٤٦. سورة البقرة أية١٠٢.

٤٧. أبو عبيد، عبدالله بن عبد العزيز الاندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع، تحقيق مصطفى السقا مكتبة الخانجي ط ٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ج٣ص١١٢٣، واعاد الحميري ما ذكره البكري، محمد بن عبد المنعم، كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، حققه د. احسان عباس، دار القلم للطباعة، لبنان، ١٩٧٥م، ص٤٩٠.

٤٨. عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر، تقويم البلدان، صححه رينود، والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس،١٨٤٠م، ص٣٠٥.

٤٩. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٢٨ وما بعدها تفاصيل، الحميري، الروض المعطار،ص٢٠٧ وما بعدها تفاصيل، أبو الفداء، تقويم البلدان، ٢٩٩، للمزيد من الاطلاع يمكن مراجعه الموارد الاتية عن الحيرة.

بول Fr.Buhl، عبد الحميد يونس، دائرة المعارف الإسلامية مطبعه الاعتماد ط١، مصر،١٩٣٣م، ج٨، ص١٦١_١٦٢، غنيمة يوسف رزق الله، الحيرة المدينة والمملكة العربية، مطبعه دنكور الحديثة، بغداد، ١٩٣٦م، كستر. م. ج، الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية، ترجمة الدكتور يحيى الجبوري، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٧٦م،الحكيم، الدكتور حسن عيسى، الحيرة جذوة الحضارة واصالة التراث، منشورات المكتبة الحيدرية، المطبعة شريعة، ط١، ايران،١٤٣١هـ

٥٠. لسان العرب، ج٢، ص٦٨٢ مادة حير.

٥١. جاء في دائرة المعارف الإسلاميةSبلغت الحيرة مرحلة من الحضارة، وتزاحم الشعراء على بلاط ملوكها وتقص الروايات أيضا ان صناعه الكتابة راجت في الحيرة، ومنها انتشرت في ربوع جزيرة العرب، ج٨ ص١٦١.

٥٢. أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص١١٩ ذكر مدينة(الصليق) من مدن واسط الصغار وص١٢١ ذكر مدينة (عبدس) من مدن بابل.

٥٣. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ ص٣٢٨، ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، دار الجبل، ط١٤١٢،١هـ/ ١٩٩٢م، ج١ص٤٤١، الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص٣٣٠، أبو الفدا، تقويم البلدان، ص٢٩٨.

٥٤. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ص٣٢٨، ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١ص٤٤١.

٥٥. الحموي، ياقوت، معجم البلدان ج٢، ص٣٢٨، ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ح١ ص٤٤١.

٥٦. أحسن التقاسيم، ص١٢٣.

٥٧. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ ص ٣٢٩.

٥٨. معجم البلدان، ج ١ ص٢٥٧، المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، ص ٢٧.

٥٩. أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٣٠١.

٦٠. الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٣٦.

٦١. لسان العرب، ج ٨ ص ٤٣١ مادة نبر، الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص ٤١٢.

٦٢. م. ن، ج٨ ص ٤٣١.

٦٣. معجم البلدان، ح٥ ص٣٣٩، المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، تحقيق فردناند وستنفلد، كوتنجن، ١٨١٦م، ص ٤٣٠ وقال عن نينوى الشمال: بلد قديم كان مقابل مدينة الموصل، خرب وقد بقي من آثاره شيء وبه كان قوم يونس وجرجس عليهما السلام.

٦٤. معجم البلدان،ج٤ ص٤٤٥.

٦٥. كانت لامبراطورية الآشوريين في العراق والسلالة السرجونية بصورة خاصة اربع عواصم انتقل بينها سرجون الآشوري (٧٢١- ٧٠٥ ق.م). وهي مدينة آشور القديمة مركز الحكمة ثم انتقل إلى نينوى ومنها إلى كالح (نمرود) العاصمة العسكرية ثم بنى عاصمة جديدة باسمة وهي (دور- شروكين) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ح١ ص٥٦٦.

٦٦. ذكرت الروايات أنه في سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٢ م لجأ والي الأندلس أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي بعد ان كثر أهل الشام وغيرهم عندهم ولم تسعهم قرطبة ففرقهم في البلاد، وأنزل أهل دمشق البيرة لشبهها بها وسماها دمشق وأنزل أهل حمص اشبيلية، وسماها حمص، وأهل قنسرين جيان، وسماها قنسرين، وأهل الاردن ريه ومالقة، وسماها الاردن وأهل فلسطين شذونة وهي شريش وسماها فلسطين وأهل مصر تدمير، وسماها مصر. المقري أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب تحقيق، د. أحسان عباس، دار صادر، ط٥، بيروت، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨ م، ج١ ص ٢٣٧.

وأبو الخطاب هو حسام بن ضرار بن سلامان بن خيثم بن ربيعة الكلبي ثم الربعي (ت١٣٠هـ/ ٧٤٨م)، شاعر وفارس تولى الاندلس من قبل حنظلة بن أبي صفوان امير افريقيا وما موالاها سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٢ م بعد مقتل وإليه السابق عبد الملك بن قطن.

لمزيد من التفاصيل في ترجمته انظر، الحميري، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح، جذوة المقتبس

في ذكر ولاة الاندلس، قدم له وضبطه د. صلاح الدين الصواري، شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص١٩٧/ ١٩٨، الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، بيروت، ٢٠٠٢ م ج٢ ص ١٧٥، الطعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، مطبعة الآداب، ط١، النجف الاشرف ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤ م، ص ٢٥.

٦٧. السواد: رستاق العراق وضياعها التي فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب، وحده من حديثة الموصل طولا إلى عبادان، ومن العذيب بالقادسية إلى حلوان عرضا، وقال الأصمعي: السواد سوادان، سواد البصرة ويستميسان والأهواز وفارس، وسواد الكوفة كسكر إلى الزاب وحلوان إلى القادسية، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣ ص٢٧٢-٢٧٣.

٦٨. كسكر: قال ياقوت الحموي: قصبتها اليوم واسط (المقصود في أيام ياقوت الحموي)، القصبة التي بين الكوفة والبصرة، وكانت قصبتها قبل أن يمصر الحجاج واسطاً خسروسابور، ويقال أن حد كور كسكر من الجانب الشرقي في آخر سقي النهروان إلى أن تصب دجلة في البحر كله من كسكر، فتدخل فيه على هذا البصرة ونواحيها، معجم البلدان، ج٤ ص٤٦١.

٦٩. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج١ ص٣٠٩، ج٣ ص٢٧٣.

٧٠. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١ ص٤٦٦.

٧١. م.ن، ج١ ص٦٠٣.

٧٢. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٦٠١.

٧٣. عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، دار صادر، دار بيروت، بيروت ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ج١ص٣٨٤.

٧٤. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تقديم مراجعه صدقي جميل العطار، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨، ج٢ص٣٠، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ص٣٢٩.

٧٥. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ص٣٠.

٧٦. م. ن، ج٢ص٣٠-٣١.

٧٧. م. ن، ج٢ص٣٠.

٧٨. باقر، طه، مرجع سابق، ج٢ص٥٣٧ عن ظهور اردشير وبداية حكم الساسانيين.

٧٩. نفر، وهي قرية من سواد العراق، من نواحي بابل بأرض الكوفة، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ص٣١، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٥ ص٢٩٥.

٨٠. الأبلة: بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها... بلدة على شاطئ دجلة البصرة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة وهي اقدم من البصرة، لأن البصرة مصرت في أيام عمر بن الخطاب، وكانت الابلة حينئذ مدينه فيها مسالح من قبل كسرى....لمزيد من الاطلاع انظر، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج١ص٧٦ وما بعدها.

٨١. ستأتي عليها لاحقا.

٨٢. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ص٣٢، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ ص٣٣٠.

٨٣. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح٤ ص١٧٦، ال طعمة، محمد حسن، مدينة الحسين، السلسلة الثانية، ص١-٣.

٨٤. آل طعمة، محمد حسن، مدينة الحسين، السلسة الثانية ذكر المؤلف (٤٤) موضعاً أثرياً من التلول الخرائب والقلاع تحيط بكربلاء.

٨٥. آل طعمه، محمد حسن، مدينة الحسين(أو مختصر تاريخ كربلاء) السلسلة الثانية، ص٧٢-٧٣ عن كتاب(سياسة تامة) لمؤلفه مير أسد علي خان الهندي

٨٦. الكليدار، محمد حسن مصطفى، مدينه الحسين(أو مختصر تاريخ كربلاء)، السلسلة الأولى ص ١٢-١٣، ذكر أن الإسلام قسم طسوج النهرين إلى هذه القرى واعتبرها أسماء مرادفه إلى كربلاء، وهذا وهم فليس المسلمون من سمى هذه القرى لأنها معروفة قبل الإسلام، وليس معظمها مرادفاً لاسم كربلاء كما يعتقد الباحث محمد حسن سوى (الحير والحائر والطف)

٨٧. قال السيد محمد حسن مصطفى الكلدار: لكربلاء أسماء عديدة ثبت منها ما يلي: كربلاء، ونينوى، والنواويس، والعقر، والطف، والغاضريات، الحائر أو الحير، والنوائح ولها أسماء قديمة، كعمورا وماربة وصفورا وشفينة (يقصد شفية) وقال: وسميت بعد مقتل الحسين عليه السلام بأسماء عديدة منها: مشهد الحسين (مدينة الحسين)، والبقعة المباركة، وموضع الابتلاء، ومحل الوفاء، م. ن، ص١٣ -١٤، واضيف لهذه الأسماء: شاطئ الفرات وشط الفرات، وطف الفرات، ال طعمة، الدكتور عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، كربلاء، ط١، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩ م ص٢٣ ويعلل الدكتور عبد الجواد الكليدار كثرة هذه الأسماء بأن بعضها عامة تشمل منطقة اوسع من تلك البقعة (كربلاء) وبعضها خاص لأجزاء صغيرة من المنطقة لكن الحدود في ما بين هذه الاجزاء نفسها غير ثابتة ومعينة فكان بعضها متداخلاً في حدود الآخر، مما كان يسوغ اطلاق اسم الواحد منها على الآخر بدون فرق أو تمييز دون ان يكون ذلك مغايراً للحقيقة أو مخالفاً للواقع، وفي الآخر تغلب اسم كربلاء على بقية الأسماء، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، ص٢٥ -٢٦ ومن اجل ان نؤكد ان معظم هذه الأسماء عامة الدلالة ولا تخص مدينة كربلاء تحديداً وفيها صفة روحانية نذكر ما يأتي بخصوص(شاطئ الفرات).

عن عبد الله بن يحيى عن ابيه... قال: خرجنا مع علي إلى صفين فلما حاذانا نينوى نادى صبراً ابا عبد الله (بشاطئ الفرات) فقلت يا امير المؤمنين ما قولك صبراً ابا عبد الله؟ قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعيناه تفيضان فقلت: بأبي انت وامي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان دموعاً اغضبك أحد؟ قال: بل قام من عندي جبرائيل فاخبرني ان الحسين يقتل بشاطئ الفرات فقال: هل لك ان اشمك من تربته؟ قلت: نعم فمد يده فقبض قبضه من تراب فاعطانيها فلم تملك عيناي ان فاضتا). الاربلي، أبو الحسن علي بن عيسى ابن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الائمة، منشورات الفجر ط١، بيروت، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م، ج٢ ص ١٩٧.

٨٨. معجم ما استعجم، ج٣ ص٨٩١.

٨٩. ياقوت، معجم البلدان ج٤، ص ٣٥ -٣٦ تفاصيل.

٩٠. يوم ذي قار منسوب إلى ذي قار، وهو ماء لبكر بن وائل ينزلوه في القيظ كانت عنده واقعة ذي قار، والغالب ان تاريخها مع بعثة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ ص١٥٥ وما بعدها، ص ١٦٣ في تعريف ذي قار، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١ ص٤٨٢ وما بعدها تفاصيل.

٩١. النيق: الذي يبالغ في تجويد اموره. مصطفى ابراهيم، الزيات أحمد حسن، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ط٢ القاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م ج٢ ص٩٦٤.

٩٢. الحماليق: جمع حملاق: وهو ما يسوده الكحل من باطن اجفانها، م. ن، ج١ ص ١٩٩.

٩٣. المخاريق: السيوف، م. ن، ج١ ص٢٣٠.

٩٤. النشب: المال، م. ن، ج٢ ص٩٢١.

٩٥. لسان العرب، ج٥ ص٦١٤ مادة طفف.

٩٦. ال طعمة، عبد الحسين الكليدار، بغية النبلاء ص ١١٦.

٩٧. شقران: موضع أو نبت في حسبان ابن دريد، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣ ص ٣٥٤.

٩٨. سفوان: من سفت الريح التراب.... قال أبو منصور: سفوان ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة وبه ماء كثير الساقي وهو التراب، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣ ص٢٢٥.

٩٩. نهضة الحسين، ص ١٠٠.

١٠٠. أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، الارشاد في حجيج الله على العباد، تحقيق مؤسسة ال البيت، دار المفيد ط٢، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ج ١١ ق٢ ص٢٦، ١٢٤، ١٢٥.

١٠١. تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، دار التحرير للطبع والنشر، طبعة بولاق، ١٢٧٠هـ، ج ٢ ص ١٦٣.

١٠٢. الأخبار الطوال، ص٢٢٦.

١٠٣. عاقول: النهر والوادي والرمل، ما اعوج منه، وكل معطف وادٍ عاقول وأرض عاقول لا يهتدى لها، بن منظور، لسان العرب، ج ٦ ص٣٧٥ مادة عقل.

١٠٤. ياقوت معجم البلدان، ج٤ ص١٣٦، ص٤٤٥، والمشترك وضعاً والمفترق صفعاً، ص ٣١٢.

١٠٥. تاريخ الرسل والملوك، ج٢ ص ١٦٨.

١٠٦. الاسوار والأُسوار: الواحد من اساورة فارس وهو الفارس من فرسانهم المقاتل، بن منظور، لسان العرب، ج ٤ ص٧٤٦ مادة سور.

١٠٧. بهر سير:من نواحي سواد بغداد قرب المدائن، ويقال بهر سير الرومقان، وقال حمزة:بهر سير إحدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن، وهي معربه من ده أردشير، وقال في موضع آخر:معربه من به اردشير، كأن معناها خير مدينة أردشير، وهي في غربي دجلة، وقد خربت مدائن كسرى(المقصود في زمن ياقوت الحموي)، ولم يبق ما فيه عمارة غيرها، وهي تجاه الايوان لأن الايوان في شرقي دجلة وهي في غربيه، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح١ ص٥١٥.

١٠٨. لعلها مناداة للملك قباذ الأول الذي حكم بين سنة (٤٨٨ – ٥٣١ م).

١٠٩. بغ بستان كما ورد في معنى اسم بغداد، وباغ فارسي عربه المولدون، وهو البستان أو الروضة، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ح١ ص٨١، الخفاجي شفاء الغليل ص٩١ وهامش رقم ٢ من نفس الصفحة.

فقيم الباغ قد يهدي لصاحبه برسم خدمته من باغه التحفا.

١١٠. الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص١٣٦.

١١١. أبو العباس، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والادب، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، دار العهد الجديد للطباعة، مصر، د. ت، ج٢ ص٢٥٧.

١١٢. أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني تحقيق د. يوسف البقاعي، غريد الشيخ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج٩ ص٢٠.

١١٣. ترابية: من شيعة أبي تراب (الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فقد كان شيعي المذهب، الأصفهاني، الاغاني، ج٩ ص٦، ص١٨ حاشية رقم ٥.

١١٤. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج ٦ ص ٣٠٨.

١١٥. نهضة الحسين، ص٩٩.

١١٦. الأخبار الطوال، ص٢٢٦.

١١٧. م. ن ، ص٢٢٦.

١١٨. معجم البلدان،ج٤ ص١٨٣.

١١٩. نهضة الحسين، ص٩٩.

١٢٠. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء،ص١٢٣.

١٢١. ذكرها الدينوري بلفظ (السقبة) الأخبار الطوال وما ثبتناه ورد عند النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق عبد المجيد ترحيني، عماد علي حمزة، دار الكتب العلمية ط١، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ج٢٠ص٢٦٥.

١٢٢. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج٥ ص٣٣٥ -٣٣٦، النويري، نهاية الارب، ج٢٠ ص٢٦٥.

١٢٣. الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٢٦، ورد لفظ خمر بدلاً من لفظ حصن وهذا ما لا يعقل والتصحيح من الامين السيد محسن، اعيان الشيعة حققه واخرجه السيد حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات ط٥، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م ج٢ص٤١٧ والراجح ان الخطأ الوارد في كتاب الأخبار الطوال يعود للنسخ أو للطبع، الشيخ المفيد، الارشاد، ج١١ ق٢ ص٨٤.

١٢٤. الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٢٤، ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد، كتاب الفتوح، بإشراف الدكتور محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن-الهند، ط١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ج٢ ص١٤٢-١٤٣، وقد ذكر ان كربلاء على شاطئ الفرات وهذا وهم، الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي اخطب خوارزم، مقتل الحسين، ملاحظة وتعليق، الشيخ محمد السماوي، مطبعة الزهراء النجف الاشرف ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨م، ج١ ص٢٣٤، نقل كلام ابن اعثم نفسه ومنها موقع كربلاء على الفرات وهذا وهم مضاف.

١٢٥. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ ص٢٤١

١٢٦. م. ن، ص٢٤١

١٢٧. آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، مطبعة الآداب، ط١،النجف الاشرف، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، ص١٩-٢٠.

١٢٨. ياقوت، المشترك وضعا والمفترق صقعاً، ص٤٣٠.

١٢٩. الحموي، ياقوت، معجم البلدان،ج٥ ص٣٣٩.

١٣٠. الحموي، ياقوت، المشترك وضعا والمفترق صقعا، ص٤٣٠.

١٣١. الحموي، ياقوت، معجم البلدان،ص٣٣٩.

١٣٢. الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، رجال العلامة الحلي، مصححة على نسخة السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، ط٢،النجف الاشرف،١٣٨١هـ/ ١٩٦١م ص٥٩.

١٣٣. بغية النبلاء، ص١٢٣.

١٣٤. الكليدار، محمد حسن مصطفى، مدينة الحسين(أو مختصر تاريخ كربلاء) ص١٣، ال طعمة، د. عبد الجواد، تاريخ كربلاء، وحائر الحسين، ص٢٣.

١٣٥. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ص٣٠٦.

١٣٦. الاغاني،ج١٢، ص٥٠،الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٥٤، ص٣٠٦-٣٠٧.

١٣٧. المعبر: جبل من جبال الدهناء، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٥ص١٥٤وقد ذكر قصيدة المزني.

١٣٨. قرتاه: الغداة والعشي، الأصفهاني، الاغاني، ج١٢ص٥٠، هامش ٢.

١٣٩. المرتجز: السحاب المليء بالماء يتخلله برق ورعد، م. ن ص٥٠ هامش ٣.

١٤٠. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ ص٢٠٨، ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٦٨٠، مادة حير.

١٤١. معجم البلدان، ج٢، ص٢٠٨.

١٤٢. لسان العرب، ج٢، ص٦٨٠.

١٤٣. معجم البلدان، ج٢، ص٢٠٨-٢٠٩.

١٤٤. لسان العرب، ج٢، ص٦٨٠-٦٨٢.

١٤٥. م. ن، ج٢ ص٦٨٠.

١٤٦. معجم البلدان، ج٥ ص٤٠.

١٤٧. النيل بكسر أوله بلفظ النيل الذي تصبغ به الثياب في مواضع: أحدها بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر، وقيل ان النيل هذا يستمد من صراة جاماساب الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٥ ص٣٣٤.

١٤٨. م. ن، ج٥ ص٣٢٣.

١٤٩. نهضة الحسين، ص٩٩-١٠٠.

١٥٠. م. ن، ص٩٩.

١٥١. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ ص٢٠٨، وبنفس المعنى، ابن منظور، لسان العرب، ج٢ ص٦٨٠، مادة حير، الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص٣٢٩-٣٣٠، سمى مشهد الحسين عليه السلام وسمى كربلاء المقدسة (الحير)،هرزفلد، حائر أو الحير، دائرة المعارف الإسلامية، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٣٣، ج٧ ص٢٧٧ ويسمي قبر الحسين عليه السلام (بقعة الحسين المقدسة في كربلاء).

١٥٢. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح٢ ص٢٠٨.

١٥٣. ملهم. قرية باليمامة لبني يشكر واخلاط من بني بكر وهي موصوفة بكثرة النخل، ويوم ملهم من أيامهم، قال الجرير:

كان حمول الحي زلن بيانع

من الوارد البطحاء من نخل ملهما

الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٥ ص١٩٣-١

١٥٤. الحموي، ياقوت معجم البلدان،ح٢ ص٢٠٨ -٢٠٩، ابن منظور، لسان العرب، ح٢ ص٦٨٠.

١٥٥. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح٢ ص٢٠٨، ابن منظور، لسان العرب، ح٢ ص٦٨٠.

١٥٦. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح٢ ص٣٢٩.

١٥٧. ابن منظور، لسان العرب، ح٢ ص٦٨١.

١٥٨. ابن منظور، لسان العرب ح٢ ص٦٨٣.

١٥٩. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص٣٣٠، دائرة المعارف الإسلامية، ج٧ ص٢٧٨.

١٦٠. هرزفلد، حائر أو حير، دائرة المعارف الإسلامية، ح٧ ص٢٧٨.

١٦١. تاريخ الرسل والملوك، ج١٠ ص١٢٧ في احداث سنة ١٩٣ هـ.

١٦٢. هرزفلد، حائر أو حير، دائرة المعارف الإسلامية، ج٧، ص٢٧٧ -٢٧٨.

١٦٣. أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، البلدان، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص٢٩.

١٦٤. البلدان، ص٣١.

١٦٥. أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت (١٩٨٨)، ص٢٩١.

١٦٦. البلدان، ص ٣٢ -٣٣.

١٦٧. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٢٨؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٤٤١.

١٦٨. حائر أو حير، دار المعارف الإسلامية، ج٧، ص٢٧٨.

١٦٩. ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص ٦٥٤ في مادة حور، ص ٦٨٠ في مادة حير.

١٧٠. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح٢ ص٣٢٩.

١٧١. الكليدار، د. عبد الجواد، تاريخ كربلاء و حائر الحسين عليه السلام، مصدر سابق، ص٣٨.

١٧٢. أبو القاسم جعفر بن محمد، كامل الزيارات، صححه وعلق عليه عبد الحسين الأميني التبريزي نزيل النجف الأشرف، المطبعة المباركة المرتضويه، النجف الاشرف، ١٣٥٦هـ، ص٢٧١ _ ٢٧٢.

١٧٣. الإرشاد، ج١١،ق٢، ص١١٤.

١٧٤. م. ن، ج١١، ق٢،ص١٢٦.

١٧٥. أبو عبد الله محمد بن أحمد العجلي الحلي، كتاب السرائر الحادي لتحرير الفتاوي، تحقيق وتقويم محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان، نشر العتبة العلوية المقدسة ط١، النجف الاشرف، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ح١ ص٤٩٤.

١٧٦. نهضة الحسين، ص٩٩.

١٧٧. م. ن، ص٩٩_١٠٠.

١٧٨. كامل الزيارات، ص٢٧٢.

١٧٩. الكليدار، د. عبد الجواد، تأريخ كربلاء وحائر الحسين، ط١، ص٤١ وقد اكتفى بالاستشهاد بمساحة ابن ادريس ولم يذكر صورة هبة الدين الشهرستاني.

١٨٠. الكليدار، د. عبد الجواد، مصدر سابق، ص٦٥-٦٨.

١٨١. ال طعمة، محمد حسن، مصدر سابق، السلسلة الثانية، ط١، ص٨٦.

١٨٢. ابن منظور، لسان العرب، ح٢ ص٦٨٣، الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ٣٣٠.

١٨٣. لسان العرب،ح٢، ص٦٨٣.

١٨٤. القاموس المحيط، ص٣٣٠.

١٨٥. هرزفلد، حائر أو حير، دائرة المعارف الإسلامية، ج٧، ص٢٧٨؛ الكليدار، د. عبد الجواد، مصدر سابق، ص٣٨.

١٨٦. أحسن التقاسيم، ص١٦٣-١٦٤.

١٨٧. في بيان المعجزات عند ضريح الإمام الحسين عليه السلام ومن تربته وزيارته، المجلسي، بحار الأنوار، ج١٨ ص٧٧٨ وما بعدها في روايات متعددة.

١٨٨. أبو جعفر محمد بن الحسن، امالي الشيخ الطوسي، قدم له السيد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الأهلية، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٢ م، ج١، ص٣٣٧-٣٣٨.

١٨٩. الشيخ الطوسي، الأمالي، ج١، ص٣٣٧-٣٨٨، المجلسي، محمد باقر ت ١١١١هـ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، تحقيق وتعليق الشيخ محمود درياب، دار التعارف للمطبوعات،ط١، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ح١٨ ص٧٨٣.

١٩٠. الشيخ الطوسي، الأمالي، ج١، ص٣٣٤، المجلسي، بحار الأنوار، ج١٨، ص٧٨٣.

١٩١. بحار الأنوار، ج١٨، ص٧٨٧، و ص٧٨٥، الرواية موجزة.

١٩٢. بهلول بن عمرو، أبو وهيب الصير في المجنون، من أهل الكوفة، حدث عن أيمن بن نابل وعمرو بن دينار وعاصم بن أبي النجود، وكان من عقلاء المجانين، وله كلام مليح ونوادر وأشعار واستقدمه الرشيد غيره من الخلفاء ليسمع كلامه توفي سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٦م، ابن شاكر الكنبي، محمد، فوات الوفيات، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م، الزركلي، الاعلام، ح٢ ص٧٧.

١٩٣. سورة التوبة، آية ٣٢.

١٩٤. المجلسي، بحار الأنوار، ج١٨، ص٧٨٥، ٧٨٧-٧٨٨، القمي، الشيخ عباس، تتمة المنتهى في تاريخ الخلفاء، تعريب نادر التقي، انتشارات أنوار الهدى، مطبعة بقيع- عزيزي، إيران، ١٤٢٣هـ، ص٣٣١.

مصادر البحث

١. ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م

الكامل في التاريخ، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٢. ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٣. ابن حوقل، ابو القاسم محمد النصيبي ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م

صورة الأرض، شركة نوابغ الفكر، ط١، القاهرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٤. ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله ت٣٠٠هـ/ ٩١٢م

المسالك والممالك، مطبعة ابريل، ليدن، ١٨٨٩م.

٥. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م

وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، حققه د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

٦. ابن ادريس الحلي، ابو عبد الله محمد بن احمد العجلي ت٥٩٨هـ/ ١٢٠١م

كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تحقيق وتقديم محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخراسان، نشر العتبة العلوية المقدسة، ط١، النجف الأشرف، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٧. ابن شاكر الكبثي، محمد، ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م

فوات الوفيات، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.

٨. ابن عبد الحق صفي الدين عبد المؤمن البغدادي ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م

مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق على محمد البجاوي، دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٩. ابن أعثم الكوفي، ابو محمد أحمد، ٣١٤هـ/ ٩٢٦م

كتاب الفتوح، بأشراف الدكتور محمد عبد المعيدخان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن-الهند، ط١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٠. ابن قولويه، ابو القاسم جعفر بن محمد ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م

كامل الزيارات، صححه وعلق عليه عبد الحسين الأميني التبريزي نزيل النجف الاشرف، المطبعة المباركة المرتضوية، النجف الأشرف ١٣٥٦هـ.

١١. ابن منظور/ ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي المصري، ت٧١١هـ/ ١٣١١م

لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ح٧ ص٦٢٨، مادة كربل.

١٢. ابوالفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م

تقويم البلدان، صححه رينود، والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس ١٨٤٠م.

١٣. الأربلي، ابو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح ت٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م

كشف الغمة عن معرفة الأئمة، منشورات الفجر، ط١، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٤. الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م

المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٢٧م.

١٥. الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م

الأغاني، تحقيق د.يوسف البقاعي، غريد الشيخ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٦. الأمين، السيد محسن، اعيان الشيعة حققه واخرجه السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١٧. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، شركة دار الوراق للنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م.

١٨. البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م

معجم ما استعجم من اسماء البلاد والموضع، تحقيق مصطفى السقا، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٩. البلاذري، ابو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م

فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٠. جواد، د. مصطفى، كربلاء قديماً، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ح٨ ص١٠ عن مجلة لغة العرب، لسنة ١٩٢٧م، مج٥ ص١٠.

٢١. الجواليقي، ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر، ت٥٤٠هـ/ ١١٤٥م

المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، وضع حواشيه وعلق عليه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، ط، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٢. الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الروي البغدادي، ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م

معجم البلدان، دار صادر، ط٨، بيروت، ٢٠١٠م، ح٤ ص٤٤٥.

٢٣. الحميدي، ابو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح ت٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، قدم له وضبطه د.صلاح الدين الصواري، شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٢٤. الحميري، محمد بن عبد المنعم ت٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م.

الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه الدكتور إحسان عباس، دار القلم للطباعة، لبنان، ١٩٧٥م.

٢٥. الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م.

تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٢٦. الخفاجي، شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر، ت١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م

شفاء الخليل فيما في كلام العرب من الدخيل، قدم له وصححه د.محمد كشاش، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٧. الخوارزمي، ابو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم ت٥٦٨هـ/ ١١٧٢م

مقتل الحسين، ملاحظة وتعليق الشيخ محمد السماوي، مطبعة الزهراء، النجف الأشرف، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

٢٨. الخياط، جعفر، كربلاء في المراجع الغربية، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ح٨ ص٢٥٢-٢٥٣.

٢٩. الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود، ت٢٨١هـ/ ٨٩٤م

الاخبار الطوال، مطبعة عبد الحميد أحمد، مصر، د.ت.

٣٠. الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، بيروت، ٢٠٠٢م.

٣١. سهراب، ت٢٨٨هـ/ ٩٠٠م.

عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة، المثنى بنسخه وتصحيحه هانس فون مزيك، طبع في مدينة فينا بمطبعة أدولف هولز هوزن، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م.

٣٢. الشهرستاني، هبة الدين محمد على الحسيني، نهضة الحسين، منشورات رابطة النشر الاسلامي، قدم له علي الخاقاني، مطبعة دار التضامن، ط٥، كربلاء، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص٩٩.

٣٣. شير، السيد أدي ، الالفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٨م.

٣٤. الصابي، أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم ت٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م

تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، وضح حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣٥. الصابي، أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم ت٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م

تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، وضح حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣٦. الطبري، محمد بن جرير ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م، تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعة صدقي جميل العطار، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ح٤ ص٤٤.

٣٧. آل طعمه، سلمان هادي، تراث كربلاء، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، مطبعة الآداب، ط١، النجف الأشرف، ١٣٨٣هـ/ ١٩٩٤م.

٣٨. آل طعمه، الدكتور عبد الجواد الكليدار

تاريخ كربلاء وحائر الحسين، كربلاء ط١، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

٣٩. آل طعمه، عبد الحسين الكليدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق عادل الكليدار ال طعمه، مراجعة وتعليق عبد الأمير عزيز القريشي، الدكتور طارق نافع الحمداني، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٤٠. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م.

أمالي الشيخ الطوسي، قدم له السيد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الاهلية، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٢م.

٤١. الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقرئ، ت٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٤٢. الفيروز ابآدي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م.

القاموس المحيط، تحقيق عبد الخالق السيد عبد الخالق، مكتبة الأيمان، ط١، المنصورة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٤٣. القمي، الشيخ عباس، تنمية المنتهى في تاريخ الخلفاء، تعرب نادر التقي، انتشارات انوار الهدى، مطبعة بقيع-عزيزي، ايران، ١٤٢٣هـ.

٤٤. الكليدار، محمد حسن مصطفى، مدينة الحسين أو (مختصر تاريخ كربلاء) السلسلة الأولى، مطبعة النجاح، ط١، بغداد ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.

٤٥. المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد ت٢٨٥هـ/ ٨٩٨م.

الكامل في اللغة والأدب، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، دار العهد الجديد للطباعة، مصر، د.ت.

٤٦. المجلسي، محمد باقر ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م.

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق وتعليق، الشيخ محمود درياب دار التعارف للمطبوعات، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٤٧. مصطفى ابراهيم، الزيات، أحمد حسن، حامد عبد القادر، محمد علي النجار.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٢، القاهرة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٤٨. المحلاتي،الشيخ ذبيح الله، فرسان الهيجاء في تراجم اصحاب سيد الشهداء عليه السلام تحقيق وتعريب محمد شعاع فاخر، مطبعة شريعت، قم المقدسة، ١٤٢٨هـ.

٤٩. المقدسي، محمد بن احمد المعروف بالبشاري، ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م.

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة ابريل، ليدن، ١٩٠٦م.

٥٠. المقري، أبو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن أحمد ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، ط٥، بيروت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥١. المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م.

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار(المعروف بـ خطط المقريزي)، دار التحرير للطبع والنشر عن طبعة بولاق، ١٢٧٢هـ.

٥٢. النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م.

نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق عبد المجيد ترحيني، عماد علي حمزة، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٥٣. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م.

البلدان، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.